الحياة العلمية والأدبية في مدينة أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين)

أ. د. ممدوح محمد حسن (*)

مقدمة:

تمثل مدينة أصفهان أهم مدن المشرق الإسلامي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين) فقد كانت من أهم المراكز العلمية والثقافية ، وقد تبوأت مركز الصدارة كعاصمة من أهم عواصم المشرق الإسلامي دون منازع منذ القرن الرابع الهجرى ، ونتناول خلال هذا البحث " الحياة العلمية والأدبية في مدينة أصفهان " خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين) وذلك من خلال النقاط الاتية : تعريف بمدينة أصفهان و جغرافيتها ، وذلك لما له من أهمية وأثر واضح على الحياة العلمية والأدبية بها ، ثم نتناول عوامل ازدهار الحياة العلمية فى أصفهان، ومن هذه العوامل تشجيع الحكام والأمراء للعلماء والفقهاء والأدباء، ثم دُور العلم والمكتبات وأثرها على الحياة العلمية والأدبية في أصفهان، وأخيرا نتناول العلوم النقلية والعقلية في أصفهان وأشهر العلماء بها ، ثم خاتمة البحث .

اولاً : تعريف بمدينة أصفهان و جغرافيتها :

تقع مدينة أصفهان فى الطرف الجنوبى الشرقى من إقليم الجبال[١] ، "وهى من أشهر مدن الإقليم[٢]، وتسمى بالفارسية آسباهان[٣]، ووصفها ناصر خسرو الذى زارها فى سنة ٤٤٤هـ/ ١٥٠٢م بقوله[٤]: " لم أر فى كل البلاد التى تتكلم الفارسية، مدينة أجمل ولا أكثر سكاناً وعمراناً من أصفهان"، وتبلغ مساحتها ثمانين فرسخاً فى مثلها وهى تشتمل على سبعة عشر رستاقاً وفى كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى الحديثة[٥].

وكان لأصفهان قصبتان (مدينتان) إحداهما تعرف "بجى" أو "شهرستان" ويقال لها أيضاً المدينة[٦]، أما قصبتها الثانية فهى اليهودية[٧]، وتبلغ المسافة بين اليهودية وجى نحو ميل[٨]، وكانت اليهودية كبيرة عامرة آهلة بالسكان كثيرة الخيرات[٩].

وعلى وجه العموم كانت أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين) من أزهى مدن المشرق الاسلامي و خرج منها

(*) أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية- كلية الآداب - جامعة سوهاج

جماعة كبيرة من العلماء فى كل فن قديماً وحديثاً، وصنفت فى تاريخها كتب كثيرة[١٠].

ومناخ مدينة أصفهان، فقد تميزت بمناخ شديد البرودة فى فصل الشتاء وتكثر بها الثلوج ، ووصفها المقدسى[١١] " بانها باردة كثيرة الثلوج والجليد"، وكان من شدة البرد تجمد به أعضاء الإنسان[١٢]، والمياه فى الآبار، مثلما كان يحدث فى الآبار بمدينة أصفهان، فكان يخزن من مائها أيام الشتاء وشدة البرد[١٣].

أما فى فصل الصيف فكانت مدينة أصفهان جوها معتدل فى درجة الحرارة ، ووصفها المافروخى[١٤] بقوله: " وطاب صيفها، فلا حرها حرجروم فيلفح السموم بفورته ، ولم تعترها حرارة كحرارة عمان".

وبمدينة أصفهان انهار معروف ومن أشهرها نهر بزرنروذ[١٥] (زندروذ)[١٦] وهو نهر كبير على باب أصفهان عذب الماء يخرج من قرية يقال لها دريم ثم يسير إلى قرية يقال لها دبنار ويجتمع إليه فى هذه القرية مياه كثيرة حتى يعظم أمره فيمتد ويسقى أصفهان ورساتيقها، ثم يمر على أصفهان ويغور فى رمال هناك ويخرج بكرمان[١٧] ، وقد شاهد المسعودى نهر زرنروذ وقال عنه إنه "نهر حسن"[١٨]، كما قال الأصبهانى[١٩] "إن زيادة مياه كرمان فى أيام الربيع تكون من وادى أصفهان".

أما نهر دجيل يخرج من أرض أصفهان وجبالها، ويصب فى بحر البصرة وفارس، اما نهر جند يسابور فمخرجه هو الآخر من أصفهان ويصب فى دجيل الأهواز [٢٠].

وكان فتح مدينة أصفهان في سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م[٢١] فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب حيث خرجت القوات الإسلامية إلى أصفهان تحت قيادة عبد الله بن ورقاء الرياحى[٢٢] والتقى مع الفرس، وكان على مقدمتهم "شهر براز جاذويه" وهو شيخ كبير خرج للقاء المسلمين فى جمع عظيم من الفرس فالتقوا فى إحدى رساتيق أصفهان حيث دار قتال عظيم بين الجانبين وكانت الغلبة فيه للمسلمين وانهزم أهل أصفهان- وسمى هذا الرستاق فيما بعد برستاق الشيخ- وذلك مما جعل صاحب أصفهان وهو الأسفندار وكان يلى أمرهم، يطلب الصلح فصالحهم عبدالله بن ورقار، وتوجه بعدها إلى مدينة جى - قصبة أصفهان- وكان عليها يومئذ من قبل الفرس المرزبان[٢٣] "الفاذوسفان" الذى صالح هو الآخر المسلمين، وفى ذلك الحين قدم أبو موسى الأشعرى من ناحية الأهواز مدداً لقوات عبد الله بن ورقاء ودخلوا سوياً مدينة جى بعد أن صالحه أهلها وفر منهم ثلاثون رجلاً إلى كرمان لم يصالحوا المسلمين[٢٤] .

ومن ذلك التاريخ دخلت أصبهان تحت نفوذ الدولة العربية الاسلامية وتوالي عليها الولاة من عصر الخلافة الراشدة والعصر الأموي وكذلك عصر الخلافة العباسية إلي ان سيطر البويهيين علي سائر مدن المشرق الاسلامي ومن بينها مدينة أصفهان الي أن زال نفوذهم من العراق والمشرق الاسلامي وحل محلهم نفوذ الدولة السلجوقية وباتت أصفهان من أهم عواصم الدولة السلجوقية حتي نهاية دولتهم [٢٥].

ثانياً : عوامل ازدهار الحياة العلمية فى أصفهان:

عملت بعض العوامل على ازدهار الحياة العلمية والأدبية فى مدينة أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وقد شجعت هذه العوامل من ناحية أخرى على استمرار الرحلات العلمية التى قام بها العلماء والفقهاء والأدباء سواء من أبناء أصفهان إلى المدن الأخرى أو من أبناء مدن العالم الإسلامي المختلفة إلى مدينة أصفهان ومن بين هذه العوامل :

١- تشجيع الحكام والأمراء للعلماء والفقهاء والأدباء:

ازدهرت الحياة العلمية العلمية والأدبية فى أصفهان خلال تلك الفترة بفضل رعاية الأمراء والحكام خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من الأمراء البويهيين وسلاطين السلاجقة وغيرهم من الأمراء المستقلين ، حيث كانوا يخصون الشعراء والكتاب ورجال العلم بعطفهم وتشجيعهم وإسباغ المنح والعطايا الوفيرة عليهم مما جعل هذه الفترة تزخر بالكثير من رجال العلم والأدب المبرزين فى فنون العلم المختلفة.

فقد اهتم الأمراء والوزراء بالعمل على رقى وازدهار الحياة العلمية في أصفهان، فكانوا يحرصون على تعليم أولادهم وتأديبهم واختاروا لهم أحسن المؤدبين وعلماء اللغة المشهورين[٢٦]، من هؤلاء الأمير ركن الدولة البويهى (٣٢٠-٣٦٦هـ/٩٣٢-٩٧٦م) الذى عهد إلى وزيره أبى الفضل بن العميد، وكان أديباً بارعاً ليعلم ابنه عضد الدولة، فهذبه وأدبه[٢٧]، كما حرص الأمير فخر الدولة بن ركن الدولة البويهى(٣٦٦-٣٦٩هـ/٩٧٦-٩٧٩م) على تعليم أبنائه فاختار لهم أفضل المعلمين[٢٨].

واحترم أمراء بنى بويه رجال العلم والأدب وأغدقوا عليهم الأموال، فقد ذكر أمير خواند " أن ركن الدولة يكرم ويحترم العلماء والفضلاء"[٢٩]، وكما كان أمراء بنى بويه أنفسهم يهتمون بالعلم فقد كان الأمير مجد الدولة بن فخر الدولة (٣٨٧-٤٢٠هـ/٩٩٧-١٠٢٩م) منشغلاً بالعلم[٣٠] وبقراءة الكتب ونسخها عن تدبير ملكه[٣١].

وكان أكثر وزراء بنى بويه من رجالات العلم والأدب فابن العميد قام بدور كبير فى توطيد الحركة العلمية وازدهارها، وقد تشبه ابن العميد بالبرامكة ففتح بابه للعلماء والأدباء والشعراء، كذلك كان الوزير الصاحب بن عباد - الذى شغل منصب الوزارة للأمير مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى وأخوه الأمير فخر الدولة من بعده- يُعد من أشهر رجال الأدب فى عصره، وقد تقدمت الحركة العلمية فى عهده أيضاً تقدماً ملحوظاً[٣٢]، وكان ينفق الكثير من الأموال على الفقهاء والأدباء وغيرهم من أهل العلم[٣٣].

كما اهتم سلاطين السلاجقة بتشجيع العلماء في أصفهان والفقهاء والشعراء والأدباء ويدرون عليهم الأرزاق[٣٤]، وذكر المافروخى[٣٥] أن أصفهان كانت على عهد السلطان ملكشاه السلجوقى (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) "قرّت"[٣٦] عيون

أهل الأدب بها ودرت أرزاقهم من غير طلب، فوسعهم الغنى والسعة ودعتهم إلى الطرب الدعة"، واهتم وزراء السلاجقة أيضاً بأهل العلم كما حرصوا على تعليم أولادهم وتأديبهم فقد عين الوزير نظام الملك، أبا الحسن سليمان الأصفهانى مؤدبا لأولاده فى أصفهان(٣٧).

واصبحت أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من المراكز العلمية والادبية المزدهرة فى المشرق الإسلامى خاصة فى عهد بنى بويه(٣٨)، والسلاجقة من بعدهم منذ سيطرتهم عليها(٣٩) وغدت أصفهان تضاهى بغداد فى علوها ومكانتها وكثرة علمائها(٤٠)، وخرج منها مالا يحصى كثرة من العلماء والأدباء(٤١)، وأشار الثعالبى إلى ذلك بقوله إنه "لم تزل أصفهان مخصوصة من بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء، وفحول الكتاب والشعراء"(٤٢).

٢- دُور العلم والمكتبات وأثرها على الحياة العلمية والأدبية في أصفهان:

- المساجد:

تعددت أماكن الدراسة في أصفهان وكانت هذه الأماكن تُعد مراكز إشعاع للحياة العلمية والأدبية بها خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ويأتى على رأس هذه الأماكن المساجد التى لعبت دوراً كبيراً فى نشر العلم بجانب كونها مكاناً للعبادة، حيث كانت تدرس بها العلوم الدينية وتعقد بها حلقات العلم والوعظ والإرشاد ، و قامت المساجد بوظيفتها كمؤسسات تعليمية وعنيت بعلوم القرآن والحديث والفقه والعقائد واللغة والنحو والأدب والشعر إلى جانب بعض العلوم الأخرى التى ارتبطت بالعلوم الدينية واللغوية(٤٣).

ومن أشهر مساجد أصهان مسجد خشتيان الذى يُعد أول مسجد كبير بنى بأصفهان(٤٤)، وذكر المافروخى " أن الجامع الكبير بنى اصله القديم عرب قرية طيران" (٤٥)، واتسعت عمارة المسجد أيام الخليفة المعتصم العباسى سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م، وكذلك فى خلافة المقتدر بالله وكانت به عدة أروقة(٤٦) فى سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م(٤٧) وكان عدد المصلين به لإحدى الصلوات الخمس ما يقرب من خمسة آلاف رجل، وكانت تعقد به حلقات العلم، ويجلس كل شيخ تحت كل أسطوانة(٤٨) فى المسجد ويتوافد عليه الطلاب للدرس، كما كانت تعقد به المناظرات بين الفقهاء وتقام به مجالس الوعظ والارشاد(٤٩).

واتسع مسجد خشتيان في أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فقد عظم بناؤه فى عهد بنى بويه، وبنى أبو العباس أحمد الضبى وزير الأمير مجد الدولة البويهى بجواره داراً للكتب(٥٠)، ومن أشهر أئمة هذا المسجد أبو بكر الجوزدانى(٥١) المتوفى سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م(٥٢)، وغانم ابن عبد الواحد بن عبد الرحمن الأصفهانى المتوفى سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م وكان أحد علماء أصفهان (٥٣).

اما مسجد "جورجير" هو من المساجد الجامعة فى أصفهان بناه الوزير البويهي الصاحب بن عباد، ورغم صغر هذا المسجد إلا أنه كان يضاهى مسجد خشتيان بأصفهان فى عمارته وحسن بنائه (٥٤).

كذلك اهتم السلاجقة بإنشاء المساجد وتشييدها بأصفهان ففي عهد السلطان طغرلبك السلجوقى (٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م) عندما سيطر على أصفهان أغدق عليها الأموال وأنشأ فيها الدور والمساجد فى حدود خمسمائة ألف دينار خلال اثنى عشر عاما[٥٥]، ومن أشهر المساجد التى عمرت بطلاب العلم فى العصر السلجوقى مسجد الجمعة الذى أقامه الوزير نظام الملك فى حوالى سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م فى عهد السلطان ملكشاه[٥٦].

- **المدارس:**

تُعد المدارس أحد المراكز المهمة فى ميدان العلم والحركة العلمية والأدبية ، وكانت تستقبل طلبتها من خريجى المساجد الإسلامية وهى تشكل مرحلة متقدمة فى سلم التعليم فى مختلف مراحله[٥٧]، وكانت أول الأمر تهتم بتدريس العلوم الدينية، ثم عرفت العلوم الدنيوية كالطب وغيره طريقها إليها[٥٨]، وقد ظهرت المدارس فى مختلف مدن المشرق الإسلامى بصورة مبكرة، إذ أخذنا نسمع منذ بداية القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) عن وجود عدد من هذه المدارس فى بخارى، وسمرقند، ونيسابور، وهراة[٥٩].

وانتشرت المدارس فى الدول السنية بالمشرق، وقام السنيون فى مدارسهم بمحاربة المذهب الشيعى مذهب بنى بويه ، ونشر المذاهب السنية، وكان تأسيس المدرسة بادئ ذى بدء من صميم أعمال الخير والبر لذلك ساهم عدد كبير من الناس فى بنائها، كما بنى كثير من الفقهاء مدارس على نفقتهم الخاصة[٦٠].

ومنذ النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) بدأ إهتمام الحكومات الإسلامية بتأسيس المدارس، وأصبحت المدرسة من مؤسسات الدولة المهمة يتخرج منها موظفو الدولة وعمالها[٦١].

ففي عصر الدولة السلجوقية قام الوزير السلجوقي نظام الملك ببناء المدارس فى سائر الأمصار[٦٢]، حتى عمت معظم عواصم ومدن المشرق الإسلامى وعرفت بالمدارس النظامية نسبة إليه[٦٣]، وذكر أن له فى كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة[٦٤] أوقفت عليها المزارع والضياع العامرة[٦٥] .

ومن هذه المدارس المدرسة النظامية فى أصفهان[٦٦]، وذكر المافروخى[٦٧] مدرسة أصفهان بأن الوزير نظام الملك " أمر بابتناء مدرسة تجاور جامع أصفهان للفقهاء الشفعوية فابتنيت كأحسن ما رؤى هيئة وهيكلاً وصنعة وعملاً ومحلاً ومنزلاً... وقدر ما انصرف فى نفقاتها والموقوف عليها من الضياع والمستغلات الموسوم ابتياعها للوقف عليها عشرة آلاف دينار". ومما هو جدير بالذكر أن تصميم المدارس كان يمتاز عن الجوامع بما أضيف إليها من حجرات من طابقين لسكن الطلبة والأساتذة[٦٨]. وذكر السبكى[٦٩] "أن نظام الملك كان أول من قدر المعاليم للطلبة " ، حيث أجرى الأرزاق لطلاب العلم[٧٠].

وكانت المدرسة النظامية بأصفهان تنافس نظامية نيسابور، وبغداد بأساتذتها وتلاميذها، والموقوف عليها من الضياع والمستغلات[٧١].

ومن أشهر مدرسى المدرسة النظامية بأصفهان الفقيه أبو بكر محمد بن ثابت الخجندى[٧٢] الذى أسند إليه نظام الملك تدريس الفقه بها وتفقه على يده الكثير، منهم ابنه أبو سعيد الذى برع فى المذهب الشافعى ولما توفى أبو بكر الخجندى سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م، لم يفوض نظام الملك أمر التدريس بنظامية أصفهان إلى ابنه أبى سعيد وأوكل التدريس بها إلى غيره[٧٣].

وتمتعت المدرسة النظامية بأصفهان بسمعة طيبة فأخذ طلاب العلم يشدون إليها الرحال بعد وفاة أبى اسحاق الشيرازى[٧٤] عميد نظاميه بغداد للتفقه على يد أستاذها الشهير الخجندى فوفد عليها أحمد بن سلام بن مخلد المعروف بأبن الرطبى من أهل الكرخ ثم رجع إلى بغداد [٧٥] ،ونجح الوزير نظام الملك فى أن يجذب إلى جانبه عطف وتأييد أعلام العلماء فى جميع المراكز المهمة التى امتد إليها سلطان السلاجقة فتحول كبار العلماء إلى مدرسين فى النظاميات المنشأة فى مختلف المدن المهمة فى المشرق ومنها مدينة أصفهان[٧٦].

- **المكتبات :**

أسهمت المكتبات في مدينة أصفهان بدور بارز فى انتعاش الحياة العلمية والادبية وتنوعت بين مكتبات عامة وأخرى خاصة وكان لها موظفون يقومون على إدارتها وتنظيمها وقد كان فى أصفهان العديد من هذه المكتبات خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فمن المكتبات العامة مكتبة دار الكتب بأصفهان من دور الكتب العامة التى بنيت فى العهد البويهى بجوار المسجد الجامع الكبير، وقد أمر ببنائها الوزير أبو العباس أحمد الضبى وزير الأمير مجد الدولة البويهى وكانت بها عدة حجرات وخزانة للكتب جمعت فيها أمهات الكتب فى كل علم وفن، ووضعت لها الفهارس التى اشتملت على ثلاث مجلدات كبيرة حوت بين دفتيها الكثير من أسماء المصنفات، وكان من بين هذه المصنفات " أسرار التفاسير وغرائب الأحاديث، ومنها المؤلفات فى النحو واللغة والتصريف، والأبنية ومنها المدونات من غرر الأشعار، وعيون الأخبار، ومنها الملتقطات من سنن الأنبياء والخلفاء وسير الملوك والأمراء ومنها المجموعات من علوم الأوائل من المنطقيات والرياضيات والطبيعيات والإلهيات وغيرها"[٧٧]، ويتبين لنا من هذا النص مدى غنى هذه الدار في أصفهان بالعديد من الكتب وتنوعها وشمولها علي الكثير من العلوم .

والحقت بمدرسة أصفهان مكتبة كسائر المدارس التى أقامها نظام الملك فى العديد من الأمصار الإسلامية الأخرى فقد كان بالمدارس النظامية مكتبات كبيرة خاصة بها[٧٨]، وقد ساهم الوزير نظام الملك بنصيب وافر فى إنشاء هذه المكتبات، حيث كان يجعل فى كل مدرسة يبنيها داراً للكتب[٧٩]، وعمر الكثيرون من دور الكتب العامة واشترى العديد من الكتب[٨٠] فقد كان عاشقاً لها، وذكر السبكى أن نظام الملك "ابتاع الكتب بأوفر الأثمان وأدر الجرايات للخزان"[٨١] .

- المجالس العلمية والأدبية والوعظ :

بوجه عام قد قامت المجالس العلمية والأدبية بدور كبير فى تنشيط الحركة العلمية والادبية وتوسيع نطاقها في أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حيث كثر ارتياد العلماء لهذه المجالس، كما كان الأمراء والوزراء ورجال الحكم يحرصون على دعوة العلماء والأدباء إلى مجالسهم الخاصة تشجيعاً للحركة العلمية والأدبية ، وليتضح دورهم فى رعاية أهل العلم فلم يخل مجلس أمير من الأمراء ولا وزير من الوزراء من هذه الحلقات العلمية والأدبية(٨٢)، وزخرت بها دورهم وقصورهم فى مدينة أصفهان التى يصفها لنا المافروخى أن بها "للفقهاء مدارس وللأدباء مجالس وللشعراء مواسم ومآنس، وللمتصوفة والقراء مجالس"(٨٣).

ومن مجالس الأمراء مجلس علاء الدولة بن كاكويه (٣٩٨-٤٣٣هـ/١٠٠٧-١٠٤١م) ، وكان يعقد فى قصره بأصفهان وكان مقصداً لرجال العلم، وكان من عادة علاء الدولة أن يعقد مجالسه فى ليالى الجمعة ويحضر بين يديه سائر علماء أصفهان على اختلاف طبقاتهم، وكان من بين جلسائه أبو على بن سينا(٨٤)، وكان الحاضرون يستفيدون مما يلقيه عليهم ابن سينا من علوم(٨٥)، ونال ابن سينا من الأمير علاء الدولة بن كاكويه ما يستحقه من إعزاز وإكرام وتقدير (٨٦).

ومن المجالس العلمية المعروفة أيضاً مجالس الإملاء وكان الإملاء قبل ذلك العصر يعتبر أعلى مراتب العلم، وهى مرتبطة بصورة أكبر بإملاء الحديث، وكثيراً ما كان المتكلمون واللغويون فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) يتبعون طريقة الإملاء خاصة، وفى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ترك اللغويون طريقة المتكلمين والمحدثين فى الإملاء واقتصروا على تدريس كتاب يقرأ منه أحد الطلبة والمدرس يشرح(٨٧).

وخصص بعض الشيوخ يوماً فى كل اسبوع للإملاء وكانت بقية الأيام للقراءة(٨٨)، وكان يستحب أن يكون المملى فى حالة الإملاء على أكمل هيئة وافضل زينة ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التى تجمله عند الحاضرين من الموافقين أو المخالفين له(٨٩)، فكان لهذه المجالس هيبتها وخصوصيتها، ولعلنا نلحظ ذلك عندما عزم الوزير البويهي الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م على إملاء الحديث فإنه "خرج متلطساً متحنكاً بزى أهل العلم واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة، وقعد للإملاء فحضر مجلسه خلقٌ كثيرون وكان المستملى الواحد ينضاف إليه ستة كى يبلغ صاحبه" (٩٠).

وأصبحت مجالس الإملاء لها أثر واضح فى ازدهار الحركة العلمية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين في أصفهان ، ومنها مجلس أبى الحسن بن عبد كويه على بن يحيى بن جعفر، المتوفى عام ٤٢٣هـ/١٠٣١م وكان إماماً لجامع أصفهان فى وقته وأملى عدة مجالس به(٩١)، كما كان الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن على الأصفهانى من كبار حفاظ الحديث فى عصره، وأملى عدة مجالس فى أصفهان وكان معظماً عند أهل بلدة وتوفى سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م(٩٢).

وهناك مجالس الوعظ التي كان لها دورها في ازدهار الحياة العلمية والثقافية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين في أصفهان ، ومن أشهر مجالس الوعظ في أصفهان نذكر : مجلس محمد بن على بن مميويه أبى بكر الأصفهانى المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م والمعروف بالحمال الذى كان واعظاً ومفسراً "وملك العلماء فى وقته بأصفهان" [٩٣]، كما كان أبو ذر محمد بن إبراهيم ابن على الصالحانى من كبار الوعاظ بأصفهان وينسب إلى محله صالحان فى أصفهان وتوفى فى عام ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م[٩٤] ، و أشتهرت مجالس أبى طاهر الرستمى[٩٥] من أهل أصفهان وكان يعظ الناس فى مدينة أصفهان ورساتيقها وكان يرجع إلى فنون من العلم من النحو والإعراب وحفظ الاثار والأخبار فى مجالس وعظه وتوفى فى عام ٤٦٩هـ/١٠٧٦م في أصفهان [٩٦] .

وشارك بعض أدباء أصفهان فى مجالس الوعظ فكان الأديب النحوى محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأصفهانى فى أول أمره يعظ الناس، ثم اشتغل بعد ذلك بتدريس الأدب للمتعلمين فكان أديباً فاضلاً بارعاً فى الأدب حسن الخلق وتوفى عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م[٩٧]، وهناك أيضاً مجلس الوعظ لأبى الخير الأصفهانى[٩٨] فقد كان واعظاً زاهداً وإمام جامع أصفهان[٩٩] وتوفى فى عام ٤٨٢هـ/١٠٨٩م [١٠٠].

وهكذا تضافرت عدة عوامل وشجعت اهالي مدينة أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين على الإقبال على العلم والأخذ بحظ وافر من العلوم على اختلافها فنشطت حينئذ الحياة العلمية والأدبية وكان من ثمارها أن برز ولمع العديد من أبناء أصفهان فى شتى العلوم العقلية والنقلية معاً .

ثالثاً : العلوم النقلية والعقلية في أصفهان وأشهر العلماء :

كانت العلوم النقلية من أكثر العلوم انتشاراً فى أصفهان، وقد برز كثير من العلماء فى ذلك العصر وتعددت اهتماماتهم بالعلوم النقلية المتصلة بالدين مثل علوم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، وعلم الكلام، والتصوف، وعلم اللغة وغيرها من العلوم النقلية الأخرى وكذلك العلوم العقلية ، وسنتناول تفصيل ذلك فيما يأتي:

١-علم القـــــراءات :

من العلوم التى ازدهرت فى أصفهان، ويعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرآن، ويرجع ظهور علم القراءات الخاصية الخط العربى إذ إن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها، وقد وجدت على مر الزمن سبع طرق فى القراءات، تمثل كل طريقة منها مدرسة معترف بها ترجع قراءتها إلى إمام ترتبط باسمه وتستند إلى أحاديث موثوق بها، وعليها يقتصر فى قراءة المصحف، فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراءة[١٠١].

وأشتهر فى أصفهان في القرنين الرابع والخامس الهجريين الكثير من علماء القراءات ومن أشهر المقرئين فى هذا العصر أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن

فورك بن عطاء الأصفهانى ويعرف بالقتاب، وكان شيخ ناحيته فى القراءات، توفى فى شهر ذى القعدة من عام ٣٧٠هـ/٩٨٠م وكان عمره بضعاً وتسعين سنة[١٠٢]، كما نبغ الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى أبو العباس العبادانى[١٠٣] المقرئ فى علم القراءات واعتنى به وتبحر فيه وكان مولد أبى الحسن العبادانى فى عام ٢٧٠هـ/٨٩٣م وعاش فترة طويلة ورحل إلى الكثير من الأقطار ، ومنها أصفهان فى عام ٣٥٥هـ/٩٦٥م على عهد الأمير ركن الدولة البويهى، وقد انتهت لأبى العباس العبادانى رياسة مشايخ علوم الإسناد فى القراءات وذكر "أنه كان رأساً فى القرآن وحفظه وفى حديثه وروايته"، ثم رحل عن أصفهان و استقر به المقام فى مدينة إصطخر ومات بها فى عام ٣٧١هـ/٩٨١م[١٠٤].

ومن علماء القراءات الذين ينسبون إلى أصفهان نذكر: أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصفهانى المقرئ، المتوفى فى عام ٣٨١هـ/٩٩١م، كان إمام عصره فى القراءات ورحل إلى دمشق وقرأ بها، وإلى بغداد، ونيسابور أيضاً، ومن مصنفاته فى علم القراءات كتاب "الغاية فى القراءة" وكتاب "الشامل فى القراءات" وهو من المؤلفات الكبيرة فى القراءات[١٠٥]. كما ما لمع فى هذا المجال أيضاً أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطرقانى[١٠٦]، وكان أحد القراء المجودين[١٠٧]، وإماماً فى القراءة ومن رواة الحديث قتل بأصفهان فى عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م [١٠٨]، وكان قتله فى جامع جورجير أثناء محاولة الغزنويين السيطرة على أصفهان فى ذلك الوقت، حيث كان أبو بكر الباطرقانى إماماً لهذا الجامع [١٠٩].

ومن قراء مدينة أصفهان ، محمد بن على بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزدانى[١١٠]، وتولى إمامة الجامع الكبير بها وأم الناس فى التراويح فى ليالى رمضان، وعرف عنه أنه كان مقرئاً فاضلاً حسن السيرة صدوقاً حسن الصوت وصاحب أصول، وسمع أيضاً الحديث من الكثيرين من علماء أصفهان المعاصرين له، وتوفى الإمام أبو بكر الجوزدانى فى سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م[١١١]، وينسب إلى أصفهان من علماء القراءات أيضاً أبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبى مقرئ أصفهان وخطيبها وواعظها المتوفى فى عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م في أصفهان [١١٢] ، ومن أشهر قراء أصفهان ، أبو بكر أحمد الباطرقانى[١١٣]، ولد فى عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م كما كان محدثاً أيضاً[١١٤] وقرأ القرآن على جماعة من مشاهير العلماء بالروايات[١١٥] وصار إماماً عالماً بالقراءات[١١٦]، ومن مصنفاته كتاب "طبقات القراء" وكتاب "الشواذ" وتوفى الإمام أبو بكر فى شهر صفر سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م عن عمر بلغ ثمان وثمانين سنة وكانت وفاته في أصفهان [١١٧].

٢- **علم التفسير:** يعنى فى اللغة الكشف والإظهار، وفى الشرع توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذى نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة [١١٨].

كان القرآن الكريم، ولا يزال المصدر الأساسى والمنهل الذى يأخذ عنه المسلمون العلوم المختلفة[١١٩]، لذا صار تفسير القرآن من أجل العلوم القرآنية والدينية لدى

علماء الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً، وقد اهتم بدراسة علم التفسير الكثير من العلماء فألفت عدة تفاسير للقرآن الكريم ، ويأتى فى طليعة علماء التفسير في أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، محمد بن بحر الأصفهانى ويكنى أبا مسلم، ولد بأصفهان فى سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م عاصر البدايات الأولى لبنى بويه في أصفهان حيث توفى فى أواخر عام ٣٢٢هـ/٩٣٣م[١٢٠]، وكان على مذهب المعتزلة وصنف لهم التفسير على مذهبهم[١٢١]، ومن مصنفاته فى التفسير كتاب "جامع التاويل لمحكم التنزيل" على مذهب المعتزلة فى أربعة عشر مجلداً، كما وضع عدة مصنفات أخرى متنوعة منها وكتاب فى النحو وكتاب "جامع رسائله" و كتاب "الناسخ والمنسوخ"[١٢٢].

ومن مفسرين أصفهان نذكر أيضاً : الحسين بن محمد بن على الأصفهانى[١٢٣]، المتوفى فى شهر شوال من عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م وهو من كبار علماء التفسير فى ذلك الوقت، له العديد من المصنفات من أشهرها "المسند" و "التفسير" و "الشيوخ"[١٢٤] كما أشتهر عبد الله بن محمد بن فورك الذى ذاع صيته فى مجال علم القراءات، بتفسير القرآن الكريم وكان أحد مفسرى عصره وتوفى فى عام ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م في أصفهان [١٢٥].

كما أهتم بدراسة علم التفسير الإمام أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى ، وينسب ابن مردويه إلى أهل أصفهان، ولد فى عام ٣٢٣هـ/٩٣٤م[١٢٦]، وله مصنف فى التفسير[١٢٧]، ومصنفات فى مجالات أخرى منها "المستخرج على صحيح البخارى"، توفى فى رمضان عام ٤١٠هـ/١٠١٩م[١٢٨]، ومن الذين اهتموا بعلم التفسر أبو مسلم الأصفهانى[١٢٩]، ولد فى عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م، وكان عارفاً بالتفسير والنحو، ومن المعتزلة، وصنف فى علم التفسر مصنفاً كبيراً فى عشرين مجلداً، توفى فى أصفهان فى عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م[١٣٠]، ومن الملاحظ أن الكثير من علماء هذا العصر لم تكن اهتماماتهم قاصرة على علم معين بذاته بل نجد العالم منهم كان بارعاً ليس فى علم بعينه ولكن فى عدة علوم، كالتفسير والفقه وعلم اللغة وغيرها .

٣- علم الحديث : هو ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو حكم أصدره فى موضوع عرض عليه، ويتألف من قسمين الأول هو سلسلة رواة الحديث على التوالى ويسمى الإسناد "السند" لأنه يثبت صحة الخبر، والثانى "المتن" أو محتويات الحديث [١٣١]. والحديث هو المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى بعد القرآن الكريم، ولم تقل عناية علماء أصفهان به عن عنايتهم بعلوم القرآن الكريم، فقد نال علم الحديث حظاً وافراً من جهود الفقهاء ، حيث قام المشتغلون به بالرحلة إلى البلدان الإسلامية، من أجل سماع حديث "عالى السند" على يد العديد من العلماء والحفاظ الذين أشتهروا بالدقة فى هذا المجال، وظهر في أصفهان من المحدثين عدداً وافراً - خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ساهموا مساهمة فعالة فى تقدم علم الحديث، وفيما يلى نشير إلى أشهر المحدثين الذين أثروا علم الحديث بالكثير من مصنفاتهم في أصفهان نذكر:

أبو أحمد العسال الأصفهانى [١٣٢] أحد الأئمة البارزين فى علم الحديث[١٣٣]، ولد فى عام ٢٦٩هـ/٨٨٢م بأصفهان، وصار من كبار علمائها جليل القدر وعرف بإتقانه وأمانته، رحل من بلده فى طلب العم إلى العراق والشام ومصر[١٣٤]، وسمع الحديث وحدث به[١٣٥]، وتولى قضاء أصفهان[١٣٦]، ووضع أبو أحمد العسال العديد من المصنفات منها كتاب "غريب الحديث على الأبواب"، وكتاب "حديث مالك"، كما كان له كتاب "المسند"، وكتاب "الرؤية"، وكتاب "كرامات الأولياء"، وكتاب "غسل الجمعة"[١٣٧] وغيرها، توفى أبو أحمد العسال عام ٣٤٩هـ/٩٦٠م بأصفهان[١٣٨] .

و من أعلام المحدثين فى أصفهان خلال القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) ، كان أبو محمد عبد الله الأنصارى المعروف بأبى الشيخ الأنصارى ولد فى سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م ، واهتم بدراسة الحديث منذ صغره[١٣٩]، وبدأ رحلته مبكراً فى طلب الحديث، وكان عمره آنذاك ستة وعشرين عاماً، وكتب "العالى والنازل من الحديث" ومن مصنفاته كتاب "السنن" ويُعد من أكبر مؤلفاته فى الحديث وأشهرها وهو فى عدة مجلدات، وكتاب "الثواب للأعمال الزكية" فى خمسة مجلدات وكذا كتاب "خطب النبى" ﷺ، وكتاب "الأدب" وكتاب "أخلاق النبى وآدابه"، وغير ذلك من مؤلفاته فى الرجال منها "طبقات المحدثين بأصفهان" و"معجم الشيوخ وروايات الأقران بعضهم عن بعض" [١٤٠]، وتوفى ابن أبى الشيخ عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م[١٤١] .

ومن محدثي أصفهان في القرن الرابع الهجري الإمام أبو بكر بن زازان الأصفهانى المشهور بابن المقرئ محدث أصفهان، قد لمع فى علم الحديث و نال شهرة عالية فى عصره وقال عنه أبو نعيم "محدث كبير ثقة صاحب مسانيد" [١٤٢]، رحل إلى العديد من البلدان فى طلب العلم[١٤٣] وكان ابن المقرئ يقول: "طفت الشرق والغرب أربع مرات"[١٤٤]، وحظى بمكانة كبيرة لدى الوزير البويهى الصاحب بن عباد فقد كان يحبه ويقدره وكان يتولى أمر الإشراف على خزانة كتبه[١٤٥]، ومن مؤلفات ابن المقرئ فى علم الحديث "المعجم الكبير" و"الأربعين حديثا"[١٤٦]، توفى وعمره ست وتسعون سنة عام ٣٨١هـ/٩٩١م [١٤٧] .

ومن أشهر ائمة الحديث فى أصفهان في القرن الرابع الهجري أيضاً نذكر : أبو عبد الله بن منده[١٤٨]، ولد فى سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م بأصفهان[١٤٩]، اهتم بدراسة الحديث وهو فى حداثة سنه فى عام ٣١٨هـ/٩٣٠م، وهو ينتمى إلى بنى مندة أعلام الحفاظ فى عصرهم[١٥٠]، فهو يُعد من أولاد المحدثين [١٥١] سمع من الكثير من العلماء الأصفهانيين وأفاد منهم، ذلك أن عادة طلاب العلم الاستفادة بحديث أهل بلدهم قبل الرحلة فى طلب العلم، ورحل إلى نيسابور، والعراق، والشام، ومصر[١٥٢]، وقد وضع أبو عبد الله بن منده الكثير من المصنفات المشهورة فى الحديث والتفسير والفقه وغيرها[١٥٣]، وعندما رجع من رحلته الطويلة كانت كتبه أربعين حملاً فيها مسموعاته ومصنفاته من الحديث، ورغم ذلك لم تذكر لنا

المصادر من مصنفاته فى الحديث إلا النزر اليسير، منها كتاب "حديث"، كتاب "آمالى"، وكتاب "الفوائد" و"مسند أحاديث إبراهيم بن أدهم" الزاهد المتوفى فى سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م[١٥٤]، وتوفى أبو عبد الله بن مندة فى عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م[١٥٥]، وعلى ذلك يكون ولد وعاش فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) (٣١٠-٣٩٥هـ/ ٩٢٢-١٠٠٤م).

ومن كبار علماء الحديث في أصفهان ، الحافظ أبو نعيم الأصفهانى[١٥٦]، كان من أعلام المحدثين فى أصفهان[١٥٧]، جمع بين الحديث والفقه والتصوف[١٥٨]، ووصفه ابن النجار بأنه: "تاج المحدثين وأحد أعلام الدين، ومن جمع الله فى الرواية والحفظ والفهم والدراية"[١٥٩] لذلك يُعد من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع إلى قولهم[١٦٠]، ولد أبو نعيم الأصفهانى فى عام ٣٦٦هـ/٩٤٧م بأصفهان وتعلم على يد طائفة من شيوخ عصره، ورحل فى طلب العلم سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م فدخل بغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، ونيسابور وغيرها ثم عاد إلى وطنه أصفهان [١٦١]، وقصده فى أصفهان الكثير من طلاب العلم من البلدان الأخرى فقد ذاع صيته ويذكر الذهبى أن أصحاب الحديث كانوا يقولون "إن الحافظ أبا نعيم بقى أربع عشرة سنة بلا نظير لايوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه"[١٦٢].

ووضع أبو نعيم الأصفهانى العديد من المصنفات فى الحديث ومن أشهر مؤلفاته هذه كتاب "الأربعين فى الحديث"، كتاب "أطراف الصحيحين" (البخارى ومسلم)، كتاب "الطب النبوى"- أحاديث الرسول ﷺ- فى الطب وكتاب "دلائل النبوة" وكتاب "المستخرج على البخارى" وكتاب "المستخرج على مسلم"، كما كان له فى رجال الحديث والرواية، كتاب "معجم الشيوخ" وكتاب "معرفة الصحابة"[١٦٣] وأثرى أبو نعيم بذلك علم الحديث بالكثير من مصنفاته القيمة التى حظيت بشهرة واسعة لدى رواة الحديث وعلمائه دلت على اتساع روايته، وكثرة مشايخه وقوة إطلاعه على مخارج الحديث[١٦٤] ، وتوفى أبو نعيم الأصفهانى عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م بأصفهان[١٦٥]، وكان معاصراً لأبى عبد الله ابن مندة المتوفى فى عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م- السابق الذكر- وعاشا معاً مدة طويلة تقدر بستين عاماً وقد كان ابن مندة من الحنابلة بينما كان أبو نعيم شافعى المذهب ويميل إلى المذهب الأشعرى فى علم الكلام، ونشأت لذلك بينهما الخصومة لكن لم تتخذ طابع العنف، بل كانت خصومة لسانية مبعثها اختلاف المذهب أو الرأى [١٦٦] .

ومن أشهر المحدثين في أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة[١٦٧]، وهو أحد أفراد أسرة بنى مندة التى تمتع أبناؤها بمكانة علمية فائقة فى أصفهان فى ذلك العصر، وهو ابن محمد بن مندة المتوفى سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م- السالف الذكر- وقد ولد عبد الرحمن سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ورحل فى طلب العلم إلى العديد من البلدان، ونبغ فى علم الحديث والتاريخ كسائر أفراد

أسرته[١٦٨]، وذكر أن له مصنفات كثيرة فى هذا المجال[١٦٩]، توفى بأصفهان عن عمر سبع وثمانين سنة عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م [١٧٠].

ومن علماء الحديث أبا مسعود الأصفهانى[١٧١]، المعروف بالملنجى[١٧٢]، محدث أصفهان، ولد فى عام ٣٩٧هـ/١٠٠٦م[١٧٣]، وأخذ العلم عن علماء أصفهان ومنهم أبو نعيم الأصفهانى- السابق الذكر- وكانت للملنجى دراية كبيرة بعلم الحديث، وله بعض التصانيف، ولاسيما بعض التخريجات على الصحيحين[١٧٤]، وأثنى عليه الكثير من أهل الحديث وسماه الذهبى "الحافظ الإمام محدث أصفهان"، توفى عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م[١٧٥].

٤- علم الفقـــــــه :

هو معرفة أحكام الله تعالى فى افعال المكلفين بالوجوب أو الحذر أو الندب والكراهية والإباحة وهى نابعة من الكتاب والسنة[١٧٦]، وقد أدى اختلاف أئمة الفقه فى فهم بعض نصوص الشريعة أو استنباط الأحكام منها إلى تعدد المذاهب الفقهية وأشتهر من هذه المذاهب أربعة: المذهب المالكى نسبة للإمام مالك، إمام أهل الحجاز ويأخذ أتباعه بطريقة أهل الحديث، والمذهب الحنفى نسبة للإمام أبى حنيفة إمام أهل العراق وزعيم الفقهاء الذين يأخذون بطريقة الرأى والقياس، والمذهب الشافعى نسبة للإمام الشافعى، وكان يسير أولاً على طريقة أهل الحجاز، ثم جعل مذهبه وسطاً بين الطريقتين، والمذهب الحنبلى نسبة للإمام أحمد بن حنبل وكان من كبار المحدثين، واختص هو وأصحابه بالمذهب الحنبلى الذى يبعد عن الاجتهاد مما أدى إلى قلة عدد المتمسكين بمذهبه[١٧٧].

وبلغ الفقه الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) أعلى مستواه، فقد إستقرت المذاهب الفقهية الكبرى وتوطدت أركانها[١٧٨] فى مختلف البلدان الإسلامية، ومن هذه المدن مدينة أصفهان [١٧٩].

ففى مدينة أصفهان انتشر المذهبان الحنفى والشافعى جنباً إلى جنب، لكن الخلاف كان شديداً بينهما وعانت أصفهان ونواحيها الكثير من الخراب من جراء كثرة الفتن والتعصب بين معتنقى المذهبين وكانت الحروب متصلة بينهم[١٨٠]، فيروى ياقوت أنه " كلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها، لايأخذهم فى ذلك إلاُّ ولاذمة، ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها، وكذلك الأمر فى رساتيقها وقراها التى كل واحدة منها كالمدينة "[١٨١].

وجدير بالذكر ان المذهب الحنفى قد لقى إهتماماً كبيراً من السلاطين السلاجقة آنذاك، و كانوا حماة غيورين لهذا المذهب[١٨٢]، وكان السلطان طغرلبك السلجوقى حنفيا[١٨٣]، كذلك كان معظم سلاطين السلاجقة متعصبين لهذا المذهب[١٨٤] كما كان الوزير عميد الملك الكندرى وزير السلطان طغرلبك حنفياً متعصباً[١٨٥]، وكان النزاع قائماً بين الحنفية والشافعية خلال هذا العصر[١٨٦]، وأشار ابن الأثير إلى أن الوزير عميد الملك "كان شديد التعصب على الشافعية

كثير الوقيعة فى الشافعى"[١٨٧]. وعلى الرغم مما ذكر فإن المذهب الشافعى كان له الغلبة فى أصفهان ، حيث عملت بعض المؤثرات السياسية على ذيوعه ، فقد كان الوزير المشهور نظام الملك شافعياً أشعرياً، عدواً للإسماعيلية، وقد أنشأ العديد من المدارس فى مدن المشرق الإسلامى الكبرى لنشر المذهب الشافعى، واختار لكل مدرسة صفوة من أئمة الشافعية والأشاعرة فكان طبيعياً أن يزدهر المذهب الشافعى فى المشرق الإسلامى بما فيها مدينة أصفهان ازدهاراً عظيماً وأن يتألق فى دراساته فقهاء كثيرون[١٨٨].

وفي مدينة أصفهان لمع الكثير من فقهاء الشافعية وتولى كثير منهم أمر القضاء والإفتاء فى أصفهان ونذكر منهم أبا عبد الله الأصفهانى المعروف بالشافعى، من أهل أصفهان، كان من أئمة الشافعية، وكان بارعاً فى علم الكلام على مذهب أهل السنة ويميل إلى مذهب أبى الحسن الأشعرى، ورحل فى طلب العلم إلى العراق وسمع بها الكثير من علماء عصره، ثم عاد إلى أصفهان سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م ، وصنف الكثير من المصنفات في علم الفقه وأصوله ، وتوفى بأصفهان فى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م [١٨٩].

ومن الفقهاء الشافعية في أصفهان الفقيه أبو عبد الله الأصفهانى المعروف بابن اللبان وهو من كبار علماء المذهب الشافعى فى وقته، رحل فى طلب العلم من أصفهان إلى بغداد، ومكة، ودرس أصول الفقه، وبخاصة الفقه الشافعى وكان قد تولى قضاء مدينة أيذج[١٩٠]، ووصف بأنه "أحد أوعية العلم ومن أهل الدين والفضل" [١٩١] وله مصنفات كثيرة حسنة[١٩٢]، وتوفى بأصفهان فى عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م [١٩٣].

كذلك من أشهر الفقهاء الحنابلة في أصفهان الحافظ أبو سعيد النقاش محمد بن على بن عمر بن مهدى الأصفهانى المتوفى فى عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م الذى نبغ أيضاً فى علم الحديث، رحل فى طلب العلم إلى بغداد، والبصرة، والكوفة، ومرو، وجرجان، وهراة، ونيسابور، كما تنقل بين العديد من المدن مثل الدينور، وهمذان، ونهاوند، وسمع من الكثير من العلماء فى هذه المدن[١٩٤]، وصفه ابن العماد الحنبلى بأنه كان "حافظاً إماماً ذا إتقان رحل وطوف وصنف مع الصدق والأمانة والتحرير"[١٩٥]، ومن أشهر مصنفاته كتاب "القضاء" و كتاب "طبقات الصوفية" [١٩٦].

٥- علم الفرائض:

هو العلم الذى يعرف به كيفية قسمة التركة بين مستحقيها[١٩٧]، كما عرف ابن خلدون[١٩٨] علم الفرائض بأنه " معرفة فرائض الوارثة وتصحيح سهام الفريضة مما تصح باعتبار فروضها الأصول أو مناسختها " ، ويُعد من أبرز العلوم الفقهية التى لقيت عناية فائقة من فقهاء مدينة أصفهان ، ففى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) ذاع صيت الحسن بن أحمد ابن إدريس بن محمد ابن زيد فى علم الفرائض، ويعرف بأبى أحمد الفرائضى، وهو من أهل قزوين، وكان ماهراً

فى الفرائض والحساب، أخذ عنه شيوخ قزوين الفرائض وتوفى في نهاية عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م [١٩٩].

ومن أعلام الفرضيين في أصفهان ، الفقيه محمد بن مسعود العشامى الأصفهانى المتوفى سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م الذى كانت له تصانيف ورسائل مدونة فى علم الفرائض [٢٠٠].

٦- التصوف:

ظهرت البذور الأولى للتصوف فى نزعات الزهد التى سادت العالم الإسلامى فى القرن الأول الهجرى، وكان قوامه الانصراف عن الدنيا ومتاعها والعناية بأمور الدين، ومراعاة أوامر الشريعة الإسلامية [٢٠١] ، وقد صل التصوف إلى مرحلة النضج فى العصر العباسى الثانى[٢٠٢]، وانتشر الصوفية فى القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) فى جميع أنحاء العالم الإسلامى وأخذوا ينظمون أنفسهم فى جماعات وفرق لها طرقها الخاصة وشيوخها وسالكوها، وكانت هناك مدارس كثيرة فى هذه الفترة، لكل منها طابع معين[٢٠٣]، وفى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) انتشر التصوف انتشاراً كبيراً وبرزت طبقة المتصوفة، وقد ظهرت فى هذا القرن جماعة من كبار شيوخ الصوفية فى العالم الإسلامى عامة وفى إيران خاصة[٢٠٤].

وقد حفلت أصفهان بطائفة مشهورة من علماء الصوفية، حيث ارتقى التصوف آنذاك واعتنقه العديد من المشايخ والشعراء[٢٠٥] وانتشر التصوف في مدينة أصفهان ، و كانت مسقط رأس كثير من علماء وشيوخ الصوفية خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين [٢٠٦] ، ومن الصوفية المبرزين خلال تلك الفترة الفترة كان الشيخ أبو أحمد عبد الله بن يوسف بن مامويه المعروف بالأصفهانى ، ينسب إلى بلدة أردستان[٢٠٧] القريبة من أصفهان، وقد اهتم بعلم الحديث ويعد من ثقات المحدثين الرحالة، ومن المدن التى نزل بها نيسابور، وتوفى ابن مامويه وله أربع وتسعون سنة فى عام ٤٠٩هـ/١٠١٨م [٢٠٨].

ومن أعلام الصوفية في أصفهان على بن محمد بن أحمد بن ميلة أبو الحسن الذى يعرف بابن ماشاذه الأصفهانى المتوفى فى عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م، وكان من شيوخ الفقهاء وأحد أعلام الصوفية، جمع بين علم الظاهر والباطن، وكان دائم الإنكار لأراء الجهال من الصوفية والمتشبهين بهم ويرفض أقوالهم فى الحلول والإباحة والتشبيه وغير ذلك من جميع أخلاقهم وما يصدر عنهم من أفعال قبيحة[٢٠٩].

ونذكر من مشاهير الصوفية بأصفهان أيضاً معمر بن أحمد بن محمد بن زياد ، أبا منصور الأصفهانى الزاهد المتوفى فى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م[٢١٠]، وأبا بكر بن محمد بن إبراهيم الأردستانى، الذى كان إماماً زاهداً فاضلاً من كبار مشايخ الصوفية فى بداية القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) وتوفى فى عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م[٢١١] ، كما كان لأبى نعيم الأصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م،

الباع الطويل فى التصوف وكان يُعد من كبار علماء الصوفية فى وقته، بجانب كونه من أعلام المحدثين، وقد أشرنا من قبل إلى مكانته ومشاركته فى النهوض بعلم الحديث في عصره ، ومن أهم مصنفاته فى التصوف الإسلامى كتابه "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"[٢١٢] ذكر ابن خلكان أنه "من أحسن الكتب"[٢١٣]، ويعتبر عمدة كل ما جاء بعده من المصنفات فى مجال التصوف[٢١٤]، وذكر ابن العماد الحنبلى "أن كتاب "الحلية" لما صنف حملوه إلى نيسابور فبيع بأربعمائة دينار"[٢١٥]، وقد وصل أبو نعيم الأصفهانى فى مؤلفه هذا إلى حقيقة التصوف، وفقه معناه، فكانت ترجمته لمن ترجم لهم فى كتابة حلية الأولياء ترجمة عملية لروح التصوف وأذواقه ومعانيه[٢١٦].

ومن صوفية أصفهان نذكر أبا الحسن على بن محمد بن الهيثم الأسوارى[٢١٧] الزاهد الصوفى توفى فى عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥م[٢١٨] ، و أبو منصور شجاع بن على بن على بن شجاع الصوفى المصقلى من أهل أصفهان كان يسكن باغ (بستان) عيسى بها، ومشهوراً لدى أهلها وتوفى فى شهر المحرم سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م بأصفهان[٢١٩] ، كما لمع أبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سليمان الحسنابادى[٢٢٠]، فى أصفهان، ونشأ فى بيت التصوف والحديث ورحل من أصفهان فى طلب العلم إلى بغداد، والكوفة، وسمع من الكثير من علمائها وعاد إلى موطنه أصفهان وتوفى بها سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ، وأبا منصور معمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنبانى العدوى الصوفى، الذى ينسب إلى لنبان إحدى قرى أصفهان، وكان على دراية بعلوم الحديث كما كان له علم بأخبار الصوفية وتوفى فى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م[٢٢١] .

٧- علم الكلام :

هو من العلوم التى ازدهرت في أصفهان بجانب العلوم الدينية الأخرى ، ويقصد بعلم الكلام الأقوال التى كانت تصاغ على نمط منطقى أو جدلى، وعلى الأخص فى العقائد، ويسمى المشتغلون بهذا العلم "المتكلمون"، وكان يطلق هذا اللفظ أول الأمر على من يشتغلون بالعقائد الدينية، غير أنه اصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون أهل السنة والجماعة[٢٢٢] ، وعرف الفارابى [٢٢٣] علم الكلام "إنما هو ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التى صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل". وأضاف أن علم الكلام ينقسم إلى جزأين جزء فى الأراء، وجزء فى الأفعال، ومن الملاحظ أن علم الكلام يختلف عن علم الفقه فقد أشار الفارابى إلى ذلك بقوله إن "الفقيه يأخذ الآراء والأفعال التى صرح بها واضع الملة مسلمة، ويجعلها أصولاً فيستنبط منها الأشياء اللازمة عنها، والمتكلم ينصر الأشياء التى يستعملها الفقيه أصولاً من غير أن يستنبط منها أشياء أخرى"[٢٢٤]، وإذا اتفق أن يكون لإنسان ما قدره على استيعاب

علم الفقه وعلم الكلام معاً فيكون فقيهاً متكلماً فتكون نصرته لها بما هو متكلم، واستنباطه عنها بما هو فقيه[٢٢٥].

وتعد المعتزلة من أشهر الفرق الكلامية فى العصر العباسى الأول ، وكانوا يسمون بأصحاب العدل والتوحيد[٢٢٦]، وأصبح لهم أثر كبير فى تطور علم الكلام ، فقد تم على أيديهم القول بخلق القرآن ونادوا بنفى الصفات، مخالفين فى ذلك جمهور أهل السنة واستمر الصراع والجدل بين طائفتى المعتزلة وأهل السنة والجماعة، حتى ظهر أبو الحسن الأشعرى، فتوسط بين الفريقين[٢٢٧].

وانفصل أبو الحسن الأشعرى عن المعتزلة وكان قد تتلمذ على يد علمائهم ، وكون لنفسه مذهباً جديداً سمى بالمذهب الأشعرى، يقوم على التوسط بين آراء المعتزلة وآراء أهل السنة، لكن ظل للمعتزلة نشاطهم طوال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين) ، وقد عنى الشيعة دائما بالاعتزال وعدوه مؤيداً لهم فى آرائهم، ولعل ذلك ما ساعد على بقائه بعد القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) [٢٢٨].

انتشر مذهب المعتزلة وكان هناك الكثير من اتباعهم خاصة فى العصر البويهى ، ومن أشهر مؤيديهم ومساندى آرائهم الصاحب بن عباد[٢٢٩] وزير الأمير مؤيد الدولة البويهى وأخوه الأمير فخر الدولة البويهى، فقد كان ابن عباد من أصحاب علم الكلام، يعتنق مذهب الاعتزال ويعمل على نصرته[٢٣٠] وكان يقول: "المذهب مذهب الاعتزال"[٢٣١]، ومما هو يؤيد اعتناقه لمذهبهم ما ذكره أبو حيان من أن الصاحب كان "الغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة وكتابته مهجنة بطرائقهم ومناظراتهم" [٢٣٢]، وكان الصاحب بن عباد يجل ويُقدر علماء المعتزلة [٢٣٣].

وفي أصفهان قد نما مذهب المعتزلة نمواً كبيراً خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وانتشر أتباعه ، وقد مر بنا العديد منهم اثناء حديثنا عن علماء التفسير حيث كان الكثير من هؤلاء يتبعون آراء المعتزلة ومذهبهم، ومنهم محمد بن بحر الأصفهانى المتوفى سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م فقد وضع بعض المصنفات منها "جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ" [٢٣٤].

ومن بين رجال المعتزلة أبا الحسين الرارانى وينسب إلى قرية راران من قرى أصفهان، كان فقيهاً واعاظاً ومن المتشددين فى الاعتزال، توفى فى عام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م[٢٣٥]، ومن أئمة المعتزلة فى أصفهان أيضاً أبو مسلم الأصفهانى المتوفى فى عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م[٢٣٦] ، فكان إلى جانب ذلك عارفاً بالنحو والأدب، وصفه الكثيرون بأنه "كان غالياً فى مذهب الاعتزال"[٢٣٧].

أما عن المذهب الأشعرى فقد لقى هو الآخر قبولاً كبيراً لدى علماء وفقهاء السنة الشافعية والمالكية، غير أن أصحاب المذهب الشافعى كانوا جميعاً معتنقين لهذا المذهب[٢٣٨]، وقد مر بنا فى علم الفقه كيف كان المذهب الشافعى منتشراً بصورة كبيرة آنذاك، وقد قبل الشافعية أصول الأشعرية وآراءهم[٢٣٩]، فبعد أن ذاع وانتشر المذهب الأشعرى فى أواخر القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) كان

حاملو لوائه معظمهم من الشافعية، وتأكد هذا الارتباط بين الأشعرية والشافعية فى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) [٢٤٠].

ولم تلق آراء الأشاعرة قبولاً لدي الأحناف والحنابلة وناصبوهم العداء ، و بصفة عامة قد اتهم الأشاعرة بالارتداد فى عهد السلطان طغرلبك السلجوقى، وتعرضوا للمطاردة والإيذاء فى عهده[٢٤١]، فقد كان الوزير عميد الملك الكندرى وزير السلطان طغرلبك حنفياً متعصباً ، ففى سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٣م استأذن سيده السلطان طغرلبك فى لعن الروافض على منابر خراسان فأذن له فى هذا "فأمر بلعنهم، واضاف إليهم الأشعرية"[٢٤٢]، كما منع الأشاعرة من الوعظ والتدريس[٢٤٣]، ولكن الموقف تغير فى عهد السلطان ألب أرسلان السلجوقى حين تمكن وزيره نظام الملك- وكان شافعياً- أن يقنعه بأن الأشاعرة مذهبهم حق وأتباعه من أهل السنة فتوقفت عن ايذائهم[٢٤٤].

وحدث أن أعطت المدارس التى أنشأها نظام الملك للشافعية في أصفهان وغيرها ، دفعة قوية للمذهب الأشعرى، فقد أمكن لهذا المذهب فى ذلك الوقت أن يعلم رسمياً، وأن تنفق الدولة على تعليمه، وتتولى رعايته، كما امكن لعلماء هذا المذهب أن يكونوا اساتذة فى هذه المؤسسات الفكرية، وبهذا اكتسب المذهب الأشعرى تأييداً كبيراً ووقف فى وجه منافسيه وخاصة من الحنابلة و المعتزلة [٢٤٥].

وفي أصفهان برز الكثير من علماء الكلام من الأشاعرة منهم : ا بن فورك الأصفهانى[٢٤٦] الأصل، رحل إلى العراق وأقام بها إلى أن درس مذهب الأشعرى ثم ترك العراق دخل مدينة الرى- حاضرة بنى بويه آنذاك - ولقى معارضة شديدة من أهلها[٢٤٧]، واضطهد لكثرة المعتزلة بها[٢٤٨]، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه أن يحضر إليهم فترك مدينة الرى ورحل إلى نيسابور وبنوا له مدرسة وداراً[٢٤٩]، ثم رحل إلى غزنة وعقد هناك عدة مناظرات عظيمة، وأثناء عودته منها إلى نيسابور سُمَّ فى الطريق فمات وذلك عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م ونقل إلى الحيرة ودفن بها [٢٥٠] ، وبلغت مصنفات أبى بكر بن فورك فى التفسير والفقه وأصول الفقه ومعانى القرآن أكثر من مائة مصنف وقد كان جامعاً لأنواع العلوم ومن بين مصنفاته كتاب "طبقات المتكلمين" وله أيضاً كتاب "شرح غريب الحديث" [٢٥١].

أما الحافظ أبو نعيم الأصفهانى المتوفى فى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م ، فقد كان من رجال المذهب الأشعرى في أصفهان ، وذكر ابن الجوزى أن أبا نعيم "كان يميل إلى المذهب الأشعرى ميلاً كثيراً" [٢٥٢]، فقد كانت عقيدة أبى نعيم الأصفهانى نابعة من مذهب الشافعية فهو إمام من أئمة أهل السنة، وأعجب برأى الأشاعرة فاعتنقه، وبسبب ميله إلى الأشاعرة جرت عليه خصومة كبيرة آنذاك[٢٥٣].

٨- اللغة والنحو :

حدث ان انتشرت اللغة العربية فى بلاد المشرق وذلك كان نتيجة لانتشار الدين الإسلامى ودخول أعداد كبيرة من سكانه فى الإسلام أن أقبل الناس على تعلم اللغة

العربية وآدابها، وشرع سكان المشرق من مسلمين وغيرهم فى تعلم اللغة العربية وآدابها ليتفقهوا فى الدين، وليعرفوا معانى القرآن الكريم والحديث الشريف، ولينخرطوا فى الإدارة، أو لينالوا مراكز علمية أو إدارية، فازدهرت اللغة العربية، وتعلمها اغلب سكان بلاد المشرق وظهرت لدينا المؤلفات فى مختلف العلوم باللغة العربية، كما ظهرت مؤلفات فى علوم اللغة العربية نفسها من أدب وشعر ونقد وبلاغة[٢٥٤]، ففي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين تطور علم اللغة تطوراً ملحوظاً بارتقاء النحو وتنظيم المعاجم وغيرها[٢٥٥].

وتعد مدينة أصفهان من مدن المشرق الإسلامى المهمة التى ذخرت بطائفة كبيرة من العلماء فى اللغة وآدابها خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، منهم أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف النحوى المتوفى فى عام ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م، ويعرف ببزرويه الأصفهانى[٢٥٦]، من أهل أصفهان، كان عالماً فذاً فى النحو، تتلمذ على يد الكثير من علماء عصره، ورحل إلى بغداد، وتصدر لتدريس النحو واللغة العربية بها إلى أن مات[٢٥٧]، ومن علماء اللغة في أصفهان ، على بن محمد بن عبد الله بن الهيثم من أهل أصفهان، ويعرف بأبى القاسم بن أبى جعفر الأديب الأصفهانى المدينى[٢٥٨]، وكان راوية لكتب اللغة، توفى فى عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م بأصفهان[٢٥٩].

أما الأديب محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأصفهانى، كان من أئمة النحو واللغة المعروفين وهو كما يتضح من نسبه من أهل أصفهان، ولد فى عام ٣٤٤هـ/٩٥٥م وكان إلى جانب براعته فى علوم النحو واللغة يروى الحديث واستفاد الناس من علمه إلى أن توفى فى عام ٤٣١هـ/١٠٣٩م[٢٦٠].

وأبو عدنان الأصفهانى النحوى واللغوى والأديب الكاتب[٢٦١] من أشهر علماء اللغة والنحو وهو من أهل أصفهان، وأفاد الناس كثيراً بعلمه فقد كان على معرفة تامة بعلوم اللغة والنحو وتوفى فى أبو عدنان الأصفهانى فى عام ٤٨٨هـ/١٠٨٩م بأصفهان[٢٦٢]، ونذكر أيضاً أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم النطنزى[٢٦٣] والمتوفى فى عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م بأصفهان، كان من كبار أئمة العربية[٢٦٤]، عالماً بفنونها، وكان يلقب بذى اللسانين[٢٦٥] وقد افنى عمره فى التعلم والتعليم، وله عدة مصنفات فى الأدب[٢٦٦]، وذلك بجانب مصنفاته الحسنة فى اللغة العربية [٢٦٧].

ومن أعلام اللغة الذين وفدوا علي أصفهان نذكر: أبو منصور محمد بن على بن عمر الجبان الرازى، كان إماماً فى اللغة والنحو، وهو من أهل الرى، سكن أصفهان[٢٦٨]، وكان أبو منصور الجبان من المقربين إلى الوزير البويهي الصاحب بن عباد ويُعد من ندمائه[٢٦٩]، فقد كان الصاحب يعزه ويجله، ويعلم مقداره ومنزلته[٢٧٠].

٩- علم الأدب :

تمتاز فترة القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادى عشر الميلاديين) بكثرة الشعراء وتعدد آثارهم، والواقع أن تشجيع الملوك والحكام والوزراء كان السبب الرئيسى الذى ساعد على رواج الشعر فى تلك الفترة، إذ حاول كل حاكم أن يضم إلى بلاطه أكبر عدد من الشعراء والكتاب وأخذ يجزل لهم العطاء، حتى وصل بعضهم إلى درجة كبيرة من الثراء[٢٧١]، ولم يكن النثر أقل حظاً من الشعر فكان ذلك العصر أزهى عصور النثر الفنى والكتابة فى تاريخ اللغة العربية، وأُغرم الناس بضروب النثر غراماً كبيراً، وأخذ الكثيرون يتعصبون له وينتصرون وأقبل عليه الكتاب من أمراء ووزراء وكتاب وأخذوا ينشئون الرسائل البديعة التى اتخذت طابعاً خاصاً من العناية والتأنق، تحوى فصولاً من الموضوعات العامة والخاصة[٢٧٢].

ومما شجع على رواج الأدب فى ذلك العصر أن كثيراً من الدول والإمارات التى ظهرت خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين كانت مختصمة فيما بينها، وكانت مهددة بتمرد القادة والزعماء الطامحين للسلطة وكانت مهددة أيضاً بالأخطار الخارجية والثورات الداخلية كل ذلك حمل القائمين على شئونها والمدبرين لأمورها على أن يتخذوا من الأدب وسيلة يستعينون بها على تهدئة الخواطر المضطربة، والنفوس القلقة، ويستخدمونها فى إقامة الهيبة وبث الدعوة وتثبيت سلطانهم وتدعيم نفوذهم [٢٧٣].

ووجد في مدينة أصفهان فى القرنين الرابع والخامس الهجريين طائفة كبيرة من رجال الأدب شعره ونثره وبرعوا فيه، ويرجع ذلك الي تشجيع الأمراء و السلاطين والوزراء لهم ومن أشهر هؤلاء الأدباء الذين أثروا الحياة الأدبية بالعديد من مصنفاتهم وكتاباتهم في مدينة أصفهان نذكر: حمزة الأصفهانى، كان من فضلاء الأدباء[٢٧٤]، ولد بأصفهان فى حدود عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م رحل إلى بغداد مراراً لطلب العلم[٢٧٥]،- وقد سبقت الإشارة إلى جهوده فى تدوين التاريخ- ووصفه القفطى "بأنه كان عالماً فى كل فن، وصنف فى ذلك، وتصانيفه فى الأدب جميلة"[٢٧٦]، وله من الكتب الشعرية كتاب "الأمثال"[٢٧٧]، وكتاب "الموازنة بين العرب والعجم" وهو من الكتب النفيسة يدل على إطلاع حمزة الأصفهانى على اللغة وأصولها وتمكنه منها، وقد صنفه للأمير عضد الدولة بن ركن الدولة البويهى[٢٧٨]، وتوفى حمزة فى عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٢٧٩].

وأبو الفرج الأصفهانى الذائع الصيت المتوفى عام ٣٥٦هـ/٩٦٦م[٢٨٠] ، قد كان أبو الفرج الأصفهانى شاعراً مصنفاً وأديباً وكاتباً[٢٨١]، يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسندة الكثير[٢٨٢]، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب "الأغانى" وهو من أمتع وأنفس مصنفاته، ذكر أنه ألفه فى خمسين سنة، وقد حظى كتاب الأغانى فى عصره بقبول كبير فقد أهدى أول نسخة منه إلى سيف الدولة الحمدانى فأعطاه ألف دينار، وأعجب به أيضاً الوزير البويهى الصاحب بن عباد،

وكان يستصحبه فى أسفاره واستغنى به عن غيره من كتب الأدب[٢٨٣]، ومن مصنفات أبى الفرج الأصفهانى فى مجال الأدب أيضاً كتاب "أدب السماع" وكتاب "أشعار الإماء والمماليك" وكتاب "أداب الغرباء من أهل الفضل والأدب" [٢٨٤].

ومن ادباء أصفهان نذكر : أبو حفص أحمد ابن محد المرزبان الأبهرى، والذى ينتسب إلى أبهر أصفهان والمتوفى فى عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، كان أديباً فاضلاً[٢٨٥]، ومنهم أيضاً أبو سعيد الرستمى[٢٨٦] من أبناء أصفهان ويُعد من شعرائها المعدودين، وحظى بمكانة كبيرة عند الصاحب، وكان الصاحب يقول عنه "هو اشعر أهل مصره، وتارة: هو اشعر أهل عصره"، وكان يعتبره من خواصه، بالرغم من كثرة ندماء الصاحب والمقربين إليه من أهل الأدب[٢٨٧]. ومن محاسن شعر أبى سعيد الرستمى من قصيدة له فريدة قالها فى الأمير مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى منها:

أمير كان الغيث من نفحاته ... يصوب ومن أخلاقه الروض زاهر

إذا ما علا صدر السرير جرى لنا ... به فلك بالخير والشر وأثر

يد لأمير المؤمنين طويلة ... ونـاب إذا مانابه الخطب كاشر

ينافى الكرى من حزمه وهو دارع ... ويغشى الوغى من بأسه وهو حاسر[٢٨٨]

أما الشاعر بندار بن عبد الحميد الكرخى الأصفهانى، الذى عُرف بابن لرة، فكان بارعاً فى علم اللغة ورواية الشعر[٢٨٩]، وهو من أهل أصفهان، ، وقد ازدهر شعر بندار بين سنتى ٣٨٧هـ و٤٢٠هـ (٩٩٧-١٠٢٩م) ومن أشعاره "البهلويات" وهى أشعار باللهجات المختلفة كالمازندرانى، واللورى، والكاشى[٢٩٠]. ومن أعلام الأدباء والشعراء المشهورين في أصفهان نذكر : أبو إسماعيل الحسين بن على بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصفهانى، المعروف "بالطغرائى"[٢٩١]، ولد بأصفهان سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م لأسرة عربية، كان على صلة وثيقة بالوزير السلجوقى نظام الملك وكان يمدحه فى العديد من المناسبات [٢٩٢].

١٠- علم التاريخ:

حفلت مدينة أصفهان بطائفة كبيرة من المؤرخين خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وقد دلت بعض مصنفاتهم التى وصلت إلينا على براعتهم وتفوقهم ، واهتم العديد منهم بكتابة التواريخ المحلية لمدينتهم أصفهان التى كثرت مؤلفاتهم عنها فى ذلك الوقت ، ومن أعلام المؤرخين في أصفهان نذكر: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة الأصفهانى المتوفى سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، وهو من كبار الحفاظ الثقاة المشهورين وينسب إلى بنى مندة وهى من الأسر المشهورة بالعلم ، خرج من بينهم جماعة كبيرة من العلماء ، ومن مصنفات أبى عبد الله محمد بن مندة التاريخية كتاب "تاريخ أصفهان"[٢٩٣] .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسين الأصفهانى المؤدّب المتوفى فى سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م بأصفهان[٢٩٤]، فقد أشتهر فى مجال التاريخ فى هذا العصر، ومن مصنفاته "التاريخ الكبير لأصفهان"[٢٩٥] وكتاب "تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء"[٢٩٦]، وذكر القفطى حمزة الأصفهانى بقوله : وله كتاب تاريخ أصفهان، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع الكثير الغرائب"[٢٩٧]، ومن معاصريه أبو الفرج الأصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م وإلى جانب شهرته فى الأدب كان مؤرخاً بارعاً، -وقد سبق الأشارة إليه في الادب- ومن بين مؤلفاته كتاب "أيام العرب"[٢٩٨]، وكتاب "مقاتل الطالبيين" [٢٩٩] الذى صنفه سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م[٣٠٠]، إلى جانب كتابه الأغانى الذى أشتهر به.

ونذكرمن مؤرخى مدينة أصفهان أيضاً: ابن أبى الشيخ الأنصارى المتوفى فى سنة ٣٦٩هـ /٩٧٩م، وهو من أهل أصفهان- وسبقت الإشارة إليه فى علم الحديث- وقد أخذ بقسط وافر من العلوم السائدة فى عصره، ولم يكن محدثاً ومفسراً فقط بل أخذ حظه ونصيبه الوافر من علم التاريخ، ومن مصنفاته كتاب "التاريخ على السنين" وكتاب "البلدان" أو "الأمصار" وكتاب "معجم شيوخه" ومنها كتابه "طبقات المحدثين بأصفهان" [٣٠١] ولم يصل إلينا من هذه المصنفات سوى كتابه "الطبقات" وقد احتوى على معلومات تاريخية كثيرة عن أحوال الرواة والقضاة والولاة وتاريخ قدوم الوافدين على أصفهان وترحالهم ووفياتهم، بالإضافة إلى بيان تاريخ أصفهان وإنشائها[٣٠٢].

ومن مؤرخي أسرة بنى مندة فى أصفهان التى برز منها العديد فى الكثير من العلوم محمد بن إسحاق ابن يحيى بن مندة المتوفى فى عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م[٣٠٣]، وقد سبق أن اشرنا إلى جهوده فى علم الحديث حيث كان أحد أعلام الحديث فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) في أصفهان، وشغف أيضاً بتدوين التاريخ[٣٠٤]، ووضع كتاب "تاريخ أصفهان" [٣٠٥] ، كذلك كان أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى المتوفى سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م- الذى ورد ذكره أثناء حديثنا عن علماء التفسير- بارعاً فى كثير من العلوم فقد وضع مصنفاً فى التاريخ[٣٠٦]، وذكر بعض المؤرخين أنه "صاحب التفسير والتاريخ"[٣٠٧]، ومن مصنفاته التاريخية "تاريخ أصفهان"[٣٠٨].

كما كان للحافظ أبى نعيم الأصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م- السابق ذكره فى علم الحديث والتصوف- مؤلفاته فى التاريخ التى تدل على سعة علمه ومنها كتاب "تاريخ أصفهان"[٣٠٩] ويعرف أيضاً باسم "ذكر أخبار أصفهان"[٣١٠] ووضع أبو نعيم الأصفهانى أيضا بعض المصنفات الأخرى ومنها كتاب "الصحابة" وكتاب "المنتخب من كتاب الشعراء"، وكتاب "فضائل الخلفاء"، وكتاب "دلائل النبوة "[٣١١].

وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحيد بن عبد الله بن ماما الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م كان من الذين اهتموا بتدوين التاريخ من أهل أصفهان [٣١٢]، ويذكر

ابن العماد الحنبلى أنه "كان حافظاً بصيراً بالآثار وله ذيل على تاريخ بخارى لغنجار" [٣١٣]، وأشتهر أيضاً عبد الرحمن بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م باهتمامه بالتاريخ كسائر أفراد أسرة بنى مندة الذين اهتموا بتدوين تاريخ بلدهم أصفهان، وصنف عبد الرحمن بن مندة كتابه "تاريخ أصفهان"[٣١٤] ، وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

أما مفضل بن سعد ابن الحسين المافروخى الأصفهانى المتوفى فى أواخر القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى)، كان ممن عنى بكتابة المصنفات التاريخية ومن مصنفاته كتاب "محاسن أصفهان" الذى يعتبر من أهم وأنفس الكتب التى وصلت إلينا فى تاريخ أصفهان، وقد ألف المافروخى كتابه فيما بين سنتى ٤٩٥هـ/١٠٧٢م و٤٨٥هـ/١٠٩٢م[٣١٥] ، وأبو زكريا يحيى بن مندة ، كان من المهتمين بكتابه التاريخ ، وقد ولد فى سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م بأصفهان[٣١٦]، ونشأ بها وتوفى فى عام ٥١٢هـ/١١١٨م ومن مصنفاته كتاب "تاريخ أصفهان"[٣١٧]. ومما سبق يتبين لنا أن مدينة أصفهان تبوأت مكانة كبيرة بين مدن المشرق الإسلامي باهتمام مؤرخها ، الذين تناول أكثرهم كتابة تاريخها المحلى وعلى رأس هؤلاء المؤرخين علماء أسرة بنى مندة السابق ذكرهم .

١١- علم الطب :

لمع علم الطب خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ومن أشهر أطباء مدينة أصفهان نذكر : أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصفهاني، وكان من البيوتات المشهورة بأصفهان[٣١٨]، ولحق بخدمة العديد من الحكام فى عصره[٣١٩]، استدعاه الأمير عضد الدولة البويهى للعمل فى البيمارستان الذى أنشأه ببغداد[٣٢٠]، ولأبى على بن مندويه العديد من الكتب والرسائل الطبية، ذكر ابن أبى أصيبعة "أن من ذلك أربعين رسالة مشهورة إلى جماعة من أصحابه فى الطب"[٣٢١]، منها:رسالة فى تدبير الجسد، ورسالة فى تركيب العين، ورسالة فى علاج الحكة العارضة، ورسالة إلى المتقلدين علاج المرضى ببيمارستان أصفهان، وأخرى فى أوجاع الأطفال ومن أهم كتبه كتاب "المدخل فى الطب"، وكتاب"الجامع المختصر من علم الطب" وهو يشتمل على عشر مقالات، وكتاب "المغاث فى الطب"، وكتاب "نهاية الاختصار فى الطب"، وكتاب "الكافى فى الطب" ويعرف أيضاً بكتاب "القانون الصغير"[٣٢٢].

وقد اهتم الحكام والأمراء الذين تناوبوا حكم أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين بإقامة البيمارستانات لعلاج المرضى ، وكان بيمارستان أصفهان به العديد من الأطباء المتخصصين لعلاج المرضى[٣٢٣] .

١٢- علم الكيمياء :

عرف اهل أصفهان علم الكيمياء ، واشتغل أبو إسماعيل الأصفهانى المعروف بالطغرائى المتوفى سنة ٥١٥هـ/١١٢١م بعلم الكيمياء[٣٢٤]، ذلك بجانب كونه أديباً وشاعراً بارعاً[٣٢٥]- وقد مر بنا ذكره فى علم الأدب- وكان الطغرائى خبيراً بصناعة الكيمياء، وعندما تحدث ابن خلدون فى مقدمته عن علم الكيمياء ذكر "أن الطغرائى كان من حكماء المشرق المتأخرين له فيها داوين ومناظرات مع أهلها وغيرهم من الحكماء"[٣٢٦]، كما أشار ياقوت إلى "أن الأستاذ أبا إسماعيل كشف بذكائه سر الكيمياء، وفك رموزها، واستخرج كنوزها"[٣٢٧] وله فيها تصانيف منها: "جامع الأسرار" وكتاب "تراكيب الأنوار"، وكتاب "حقائق الاستشهادات"، وكتاب "ذات الفوائد"، وكتاب "الرد على ابن سينا فى إبطال الكيمياء"، وكتاب "مصابيح الحكمة"، وكتاب "مفاتيح الرحمة"[٣٢٨].

١٣- علم الفلك والرياضة (الحساب):

تقدم علم الفلك لدى المسلمين إنما يرجع بالدرجة الأولى إلى حرصهم على إقامة المراصد التى سهلت لهم عملية ملاحظة الحركات والظواهر الفلكية[٣٢٩]، هذا بالإضافة إلى ما ابتكره المسلمون من أجهزة وألات وأدوات، وما أقاموه من أزياج[٣٣٠] وجداول فلكية[٣٣١].

وقد وضع العالم الشهير ابن سينا بعض الكتب فى علم الفلك منها كتاب "الأرصاد الكلية"[٣٣٢]، وله أيضاً مقالة فى آلة رصدية صنعها بأصفهان[٣٣٣]، حينما طلب منه الأمير علاء الدولة بن كاكويه حاكم أصفهان آنذاك الاشتغال بالأرصاد وكان قد وقع الخلل فى التقاويم المعلومة لديه بحسب الرصد القديم، فأمر علاء الدولة، ابن سينا العمل برصد الكواكب، وأطلق له ما احتاج إليه من الأموال، وابتدأ ابن سينا فى الاشتغال بذلك، فأشار على تلميذه الجوزجانى[٣٣٤] تولى هذه الأمور "فكان يتخذ آلاتها ويستخدم صناعها وتوصل إلى كثير من مسائل الرصد، وكان الخلل واقعاً فى أمر الرصد آنذاك لكثرة الأسفار وعوائقها"[٣٣٥].

وبأصفهان أقيمت المراصد وكان أهمها مرصد الدينورى [٣٣٦]، كما أقيم في أصفهان مرصد آخر للكواكب بناء على طلب السلطان ملكشاه السلجوقي وتوصية الوزير نظام الملك فى سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م وعهد بذلك إلى جماعة من عظماء المنجمين من بينهم عمر الخيام[٣٣٧]، وأبو مظفر الإسفزارى، وميمون النجيب الواسطى، وأنفق السلطان ملكشاه لأجل هذا المرصد أموالاً كثيرة، فقاموا بعمل التقويم الجلالى المعروف بالمرصد الملكشاهى وقد ظل هذا المرصد حتى موت السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[٣٣٨].

أما علم الرياضة فهو من العلوم التي برع فيها أهل أصفهان ، فقد كان أبو منصور الحسن بن الحسين بن طاهر بن زيلة المتوفى سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م من أهل أصفهان[٣٣٩] عالماً بالرياضيات وكان من خواص تلاميذ ابن سينا ومن المقربين

إليه ومن تصانيفه "الإختصار من طبيعيات الشفاء"، وكان ابن زيلة- أيضاً- عارفاً بعلوم العرب وبارعاً فى صناعة الإنشاء(٣٤٠) . والي جانب علم الرياضيات أشتهر الحسن بن الحسين بن طاهر بن زيلة أيضاً في الموسيقي ، فقد ذكر بأنه كان ماهراً فى صناعة الموسيقى(٣٤١) .

وفى أصفهان أشتهر فى علم الحساب (الرياضيات) أيضاً محمد بن لرة الأصفهانى الذى ذكر القفطى أنه "رجل فاضل في أهل هذه الصناعة مذكور فى عصره ومصره وله كتاب الجامع فى الحساب"(٣٤٢)، وبرع فى علم الحساب أيضاً محمد بن مسعود العشامى الأصفهانى المتوفى سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م- السابق ذكره فى علم الفرائض- الذى كان بجانب شهرته فى الأدب والفقه والفرائض له مصنفات ورسائل مدونة فائقة فى الحساب والمساحة(٣٤٣).

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة " الحياة العلمية والأدبية في مدينة أصفهان " خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين) تبين لنا ما تمتعت به مدينة أصفهان من موقع متميز، ومكانة كبيرة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، إذ توفرت لها كثير من المقومات الجغرافية ، التى أسهمت بشكل كبير فى ازدها الحياة العلمية والأدبية بها، فقد كان لموقع مدينة "أصفهان المتميز بين مدن المشرق الإسلامي أثره الذى جعلها فى غير معزل عن جاراتها من البلدان الأخرى، ومن ثَّمَّ سهل الارتحال إليها، بهدف طلب العلم، كما اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أيضاً، ما توفر لمدينة أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من اهتمام حكامها بالعلم والعلماء.

كما راجَتْ فى أصفهان مجالس العلم والأدب، وتوفرت بها أماكن الدراسة كالمساجد ، والمدارس ، و قام بالتدريس فيها أئمة العلماء من خاصة علمائها، أو من الوافدين عليها، من البلدان الإسلامية الأخرى. وتبين من خلال الدراسة أيضا أنه ينتمي إلي مدينة اصفهان كثيراً من العلماء فى مجال العلوم النقلية والعقلية، الذين نالوا مكانة كبيرة لدى أمرائها وسلاطينها وأهلها، وذاع صيتهم فى البلدان الإسلامية، فأصبحت أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين قبلة لكثير من العلماء وطلاب العلم والمعرفة .

وترتب على هذه النهضة العلمية والأدبية الكبيرة، التى شهدتها مدينة أصفهان أن خلف لنا علماؤها الكثير من المصنفات العلمية، فى شتى أنواع العلوم والآداب، ومن ثَّمَّ تبوأت أصفهان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، مكانة مرموقة بين المراكز العلمية فى العالم الإسلامي ، وأصبحت تضاهي العواصم الكبرى كبغداد ، والقاهرة ، وسمرقند ، وبخاري ، وغزنة ، والري .

حواشي البحث:

(١) يحد إقليم الجبال من الشرق مفازة خراسان وفارس ومن الغرب أذربيجان وجزء من العراق، ومن الشمال بلاد الديلم ومن الجنوب خوزستان وجزء من العراق أيضا، وهو بذلك يشمل الجزء الشمالى الغربى من إيران، ويقع بين دائرتى عرض٣٠°-٤٠° شمالاً، وبين خطى طول٤٠° -٦٠° شرقاً . (الإصطخرى: مسالك الممالك، طبعة ليدن، سنة ١٩٣٧م، ص١٩٥، ابن حوقل: صورة الأرض، طبعة ليدن سنة ١٩٣٨م، ص٣٥٧، القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، طبعة، القاهرة، بدون تاريخ، جـ٤، ص٣٦٥، لسترنج: المرجع السابق، ص٢٢٠، الأطلس العربى، طبعة القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ص٥٤ ص٥٥) .

(٢) السمعانى: الأنساب، جـ١، ص١٧٥. أصبهان ترسم أيضاً أصفهان.

(٣) المافروخى: محاسن أصفهان، تصحيح السيد جلال الدين الحسينى الطهرانى، طبعة طهران سنة ١٣٥٢هـ، ص٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص٧٦.

(٤) ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، طبعة مصر، ١٩٩٣م، ص١٧٤.

(٥) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ، ص٢٤١، ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٣٢، وقد ذكر ابن خرداذبة أن قراها ثلاثمائة وخمس وستون قرية قديمة سوى المحدثة (المصدر السابق، نفس الصفحة) وكانت أصفهان عند دخول العرب إليها سبعة وعشرين رستاقاً وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاث عشرة قرية وعلى عهد الخليفة هارون الرشيد اصبحت ثلاثة وعشرين رستاقاً، ثم تقلصت رساتيق أصفهان فى عهد الخليفة المعتصم العباسى واقتطعت منها أجزاء حيث كورة الكرج على أربعة رساتيق من أصفهان وعلى ضياع أخرى من ضياع نهاوند وهمذان فأصبحت أصفهان بعد ذلك تشتمل على تسعة عشر رستاقاً. (أبو نعيم الأصفهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ١، ص١٤). وذكر ياقوت فى بداية القرن السابع الهجرى أن أصفهان تشتمل على ستة عشر رستاقاً، وكل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثة. (معجم البلدان، جـ١، ص٢٠٧).

(٦) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص١٤٠، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٦٣، ياقوت: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٧٧.

(٧) ابن الفقيه: المصدر السابق، ص٢٤٠، ابن حوقل: المصدر السابق، ص٣٦٦، ص٣٦٧.

(٨) ياقوت: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٧٧.

(٩) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص٢٩٨.

(١٠) السمعانى: المصدر السابق، جـ١، ص١٧٥.

(١١) المقدسى: المصدر السابق، ص٣٠٣.

(١٢) ابن الفقيه: المصدر السابق، ص٢١٣.

(١٣) ابن رسته: المصدر السابق، ص١٤٣.

(١٤) المافروخى: المصدر السابق ، ص٥.

(١٥) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٣٦١، ياقوت: المصدر السابق، جـ١، ص٢٠٨، حمد لله المستوفى القزوينى: نزهة القلوب، المقالة الثالثة، بسعى واهتمام وتصحيح، كاى ليسترنج، مطبعة ليدن، سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ص٥٢، ص٥٣ (فارسى) .

(١٦) ذكره سهراب برسم زرينرود (عجائب الأقاليم ، ص١٤٩) وذكر عند بعض الجغرافيين برسم زرنروز وعند البعض الآخر برسم زندروز- كما ذكرنا من قبل- وكلا من الوجهين صحيح، ويقال له بالفارسية زرينة زود أى نهر الذهب وزندة رود أى النهر العظيم فعربوا

الأول وقالوا زرنرود والثانية فقالوا زندروز. وقيل أيضاً إن زندروذ معرب زنده رود أى النهر الحى. (المافروخى: محاسن أصفهان، ص٩ هامش ١).

(١٧) كِرَمْاَنُ: من أقاليم المشرق المعروفة. ذكر ياقوت أنها "ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس، ومكران، وسجستان، وخراسان". (معجم البلدان، جـ٤، ص٤٥٤، ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعا، ص٣٧٢).

(١٨) المسعودى: التنبيه والإشراف، ص٦٤، ص٦٥.

(١٩) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ١، ص٣٠، ويسمى نهر زرنروز (زنده روذ) اليوم زانيده رود (النهر الولود) (عبد الوهاب عزام: بين القاهرة وطوس، مجلة الرسالة، العدد ٨٥، السنة الثالثة، سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، ص٢٦٧).

(٢٠) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص٨٨، ص٨٩، ص٩٠، ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص١٥٠، ص١٥١، وانظر المسعودى: التنبيه والإشراف، ص٥٥، سهراب: عجائب الأقاليم، ص١٤٨، ١٤٩.

(٢١) البلاذرى: فتوح البلدان ، ص٣٠٤، قدامه بن جعفر: الخراج، ص٣٧٤.

(٢٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، جـ٤، ص١٣٨. وذكر بعض المؤرخين أن الذى قاد جيش المسلمين فى فتح أصفهان هو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى. (البلاذرى: المصدر السابق، ص٣٠٤، ص٣٠٥، قدامه: بن جعفر: المصدر السابق، ص٣٧٣). ولكن الأصح هو عبد الله بن ورقاء الرياحى كما ذكرنا فقد علل الطبرى ذلك بقوله: "أن عبد الله بن بديل ابن ورقاء يوم قتل بصفين سنة (٣٧هـ) كان ابن أربع وعشرين سنة، وهو أيام عمر حبى" (الطبرى: المصدر السابق، جـ٤، ص١٣٨، ١٣٩) ويفهم من ذلك أن عبد الله بن بديل كان يوم فتح أصفهان صبياً صغيراً لا يستطيع قيادة الجيش.

(٢٣) مرزبان: (المرازبه) وهو صاحب الثغر، ويطلق على الحاكم أو الرئيس من الفرس وهم ملوك الأطراف، ومعناه بالعربية حافظ الحد، (الخوارزمى: مفاتيح العلوم، ص٧٠، البيهقى: تاريخ البيهقى، ترجمة يحيى الخشاب، صادق نشأت، طبعة بيروت، ١٩٨٢م، ص٨٠٤، الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمى، ص٣١٧).

(٢٤) البلاذرى: المصدر السابق، ص٣٠٤، ص٣٠٥، الطبرى: المصدر السابق ، جـ٤، ص١٣٩، ص١٤٠، ص١٤١.

(٢٥) عن الاحداث السياسية في أصفهان والدولة البويهية والدولة السلجوقية والامارات المستقلة انظر كتابنا إقليم الجبال خلالا العهدين البويهي والسلجوقي ، طبعة دار الوفاء الإسكندرية ، سنة ٢٠١١م .

(٢٦) آدم متز: الحضارة الإسلامية، جـ١ ص٣٢٨.

(٢٧) الهمذانى: تكملة تاريخ الطبرى، ص٤٢٢.

(٢٨) جمال الدين القفطى: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م جـ١ ص٩٥.

(٢٩) اميرخواند: روضة الصفا، ص١٨٦.

(٣٠) ابن خلدون: العبر، م٤ ص١٠١٩.

(٣١) أبو الفدا: المختصر، جـ٢ ص١٥٧، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، جـ١ ص٤٧١.

(٣٢) محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية فى المشرق، ص٢١٨، ص٢١٩، محمد مسفر الزهرانى: نظام الوزارة فى الدولة العباسية، ص١٨٤، ص١٨٥.

(٣٣) ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص٢٥٧، العباسى: معاهد التنصيص، جـ٤ ص١٢٤.

(٣٤) سبط ابن الجوزى:مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، جـ١ ص١٩٢.

(٣٥) محاسن أصفهان، ص١٠٦.
(٣٦) قَرَّتْ: أى اسْتَقَرَّتْ وسكنت (ابن منظور: لسان العرب، جـ٥ ص٣٥٧٩).
(٣٧) أبو القاسم على بن عساكر: تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى، طبعة دمشق سنة ١٣٤٧هـ،ص٣١٨. وذكر ابن عساكر أن أبا الحسن بن سليمان كان أديباً من أهل النهروان وكان يعرف بابن الفتى ورحل من النهروان إلى أصفهان فسكن بها ونسب اليها. (المصدر السابق، نفس الصفحة).
(٣٨) محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية فى المشرق، ص٢١٨.
(٣٩) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول ، ص٢٥٩.
(٤٠) شمس الدين الدمشقى: الأمصار ذوات الآثار، تحقيق قاسم على سعد، طبعة بيروت، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٣٣، السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ، ص١٤٣.
(٤١) السمعانى: المصدر السابق، جـ١ ص١٧٥.
(٤٢) الثعالبى: يتيمة الدهر، جـ٣ ص٢٩٩.
(٤٣) بشار عواد: مؤسسات التعليم فى العراق، ص٧١.
(٤٤) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ١ ص١٧. ومسجد خشتيان بناه أبو خناس مولى عمر بن الخطاب فى خلافة على بن أبى طالب (أبو نعيم: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).
(٤٥) المافروخى: محاسن أصفهان، ص٨٤.
(٤٦) المافروخى: المصدر السابق، نفس الصفحة، كريم نيكزاد: أبنية تاريخى أصفهان، ص١٠٥.
(٤٧) أبو نعيم الأصبهانى: المصدر السابق، جـ١ ص١٧.
(٤٨) جرت العادة أن يستند الفقيه أثناء إلقائه للدروس إلى سارية أى عمود أو أسطوانة وكانت هذه الأسطوانة تظل وقفا عليه ماظل قائماً بالتدريس فى المسجد، بل كانت تظل مشهورة باسمه حتى بعد وفاته. (أحمد عبد الرازق: الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، طبعة القاهرة بدون تاريخ، جـ٢ ص٢٣، وانظر: أدم متز: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، جـ١ ص٣١٤).
(٤٩) المافروخى: المصدر السابق، ص٨٥.
(٥٠) المافروخى: المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٥١) هو أبو بكر محمد بن على بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزدانى كان مقرئاً ثقة ورحل فى طلب العلم إلى بغداد وسمع الكثير من كبار علماء عصره، وينسب إلى قرية جوزدان من قرى أصفهان ويقال لها الجوزدانية وأهل أصفهان يقولون كوزدان، وينسب إليها العديد من أهل العلم. (ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص١٨٣).
(٥٢) ياقوت: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
(٥٣) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٥ ص٣٠٣.
(٥٤) المافروخى: محاسن أصفهان، ص٨٥، ص٨٦، السمعانى: الأنساب، جـ٢ ص١١٤.
(٥٥) المافروخى: محاسن أصفهان، ص١٠١.
(٥٦) نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، ص١٠١، كريستى وليسن: تاريخ صنايع إيران، ترجمة عبد الله فريار، طبعة طهران، سنة ١٣١٧هـ/ ١٩٣٨م، ١٥٢ (فارسى).
(٥٧) طارق فتحى سلطان: مقدمة فى الحركة العلمية العربية فى المشرق الإسلامى، بغداد ١٩٨٩م،ص ٢٦.

(٥٨) عبد الحليم منتصر: تاريخ العلم، طبعة دار المعارف سنة ١٩٧٣م، ص٥٦.
(٥٩) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٤ ص٣١٤، طارق فتحى سلطان: المرجع السابق، ص٢٦.
(٦٠) أسس أبو حاتم البستى المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م مدرسة فى مرو كانت بها مكتبة وغرف لإيواء الطلبة الغرباء وفى عهد السلطان محمود الغزنوى ظهرت أربع مدارس هى: المدرسة البيهقية التى اسسها البيهقى والمدرسة السعيدية التى أسسها الأمير نصر بن سبكتكين حاكم نيسابور، ومدرسة أبى سعد إسماعيل بن على بن المثنى الاستراباذى الصوفى الواعظ، ومدرسة رابعة بناها ابن اسحاق الإسفراينى. (عاطف أباظة:المدارس الإسلامية، مجلة المنهل عدد٤٦٧ ديسمبر ويناير سنة١٩٨٨م، ١٩٨٩م، ص٩٩)
(٦١) عاطف أباظة: المرجع السابق، ص٩٨، ص٩٩.
(٦٢) ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٦ ص٣٠٤، أبو الفدا: المختصر، جـ١ ص٢٠٢.
(٦٣) السباعى محمد السباعى: النثر الفارسى، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٧م، ص٢٤٠.
(٦٤) السبكى: طبقات الشافعية، جـ٤ ص٣١٤.
(٦٥) خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٤٨.
(٦٦) سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان، جـ١ ص١٦٦، السبكى: المصدر السابق، جـ٤ ص٣١٣. وكان على غرارها مدارس فى بغداد والبصرة، والموصل وهراة، ومرو، وبلخ، وآمل .
(٦٧) محاسن أصفهان، ص١٠٥ .
(٦٨) نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، ص١٠٣.
(٦٩) السبكى: المصدر السابق، جـ٤ ص٣١٤.
(٧٠) أبو بكر محمد الطرطوشى: سراج الملوك، طبعة مصر سنة ١٤١٢هـ، ص١١١.
(٧١) المافروخى: محاسن أصفهان، ص١٠٥، محمد محمود إدريس : تاريخ العراق والمشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول، ص٢٥٩.
(٧٢) ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص٣١٩، اليافعى: مرأة الجنان، جـ٣ ص١٣٤. والخُجَنْدى: نسبة إلى خجندة وهى مدينة كبيرة على طرف نهر سيحون ويقال لهاخجندة، ينسب إليها جماعة من العلماء فى كل فن. (ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ١ ص٤٢٤، ص٤٢٥)، ومن بينهم الفقيه أبو بكر محمد بن ثابت محمد الحسن الخجندى الشافعى الواعظ نزل أصفهان وكان يُعد من كبار شيوخ الشافعية بها وكان حسن السير. (الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٣٦٨).
(٧٣) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى،جـ٣ ص٥٠، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٣٦٨.
(٧٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروز أبادى الشافعى المتوفى سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م كان أحد أعلام الفقه فى عصره، درس بشيراز ورحل منها فى طلب العلم إلى بغداد وعمره اثنتان وعشرون سنة وسكن بها وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ورحل إليه الفقهاء وطلاب العلم من مختلف أقطار العالم الإسلامى ومن مصنفاته كتاب المهذب وكتاب التنبيه فى المذهب وغير ذلك. (ابن عساكر: المصدر السابق، ص٢٧٦: ٢٧٨، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٣٤٩، ص٣٥٠).
(٧٥) ابن عساكر: المصدر السابق، ص٣٢١، ص٣٢٢، وابن الرطبى: هو القاضى أبو العباس أحمد بن سلام بن عبد الله بن مخلد، برع فى مذهب الشافعى وتوفى ببغداد فى عام ٥٢٧هـ/١١٣٢م ودفن فى تربة أبى إسحاق الشيرازى. (ابن عساكر: المصدر السابق، نفس الصفحة، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٤ ص٨٠).
(٧٦) بشار عواد: مؤسسات التعليم فى العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين، ص٨٨.

(٧٧) المافروخى: محاسن أصفهان، ص٨٤، ص٨٥.
(٧٨) على جواد الطاهر: الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى، طبعة بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٨٩.
(٧٩) البندارى: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٥٩.
(٨٠) ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٦ ص٣٠٦.
(٨١) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٤ ص٣١٩.
(٨٢) طارق فتحى سلطان: مقدمة فى الحركة العلمية العربية فى المشرق الإسلامى، ص٢٤.
(٨٣) المافروخى: المصدر السابق، ص٨٦.
(٨٤) ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص٤٤٢.
(٨٥) البيهقى: تاريخ حكماء الإسلام، ص٦٣، خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٣٠.
(٨٦) ابن أبى أصيبعة: المصدر السابق، ص٤٤٢.
(٨٧) آدم متز: الحضارة الإسلامية، جـ١ ص٣١٦، ص٣١٧.
(٨٨) السمعانى: أدب الإملاء والاستملاء، طبعة بيروت سنة ١٩٨١م، ص٢٣. وكذلك ذكر السمعانى أنه "ينبغى للمملى أن يعين لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم وليستعدوا لإتيانه ويعد بعضهم بعضاً". (السمعانى: المصدر السابق، ص٣٨).
(٨٩) السمعانى: المصدر السابق، ص٢٦.
(٩٠) ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٤ ص٣٧٦، ياقوت: معجم الأدباء جـ٢ ص٢٥٨، ص٢٥٩، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٤٠٣، العباسى: معاهد التنصيص، جـ٤ ص١٢٤، القوبائى: رسالة الإرشاد، ص١٣.
(٩١) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٢٥.
(٩٢) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١١٥٩، ص١١٦٠.
(٩٣) جلال الدين السيوطى: طبقات المفسرين، تحقيق على محمد عمر، القاهرة سنة ١٩٧٦م، ص١١٤، شمس الدين محمد الداودى: طبقات المفسرين، تحقيق على محمد عمر، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢م، جـ٢ ص٢١١.
(٩٤) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٦٤.
(٩٥) هو أبو طاهر فطيان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن زياد بن خرزاذ بن زيدان الرستمى. (السمعانى: الأنساب، جـ٣ ص٦٣).
(٩٦) السمعانى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
(٩٧) القفطى: أنباه الرواه، جـ٣ ص٤٧.
(٩٨) هو أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن هارون الرارانى الأصفهانى، وينسب إلى راران من قرى أصفهان (السمعانى: المصدر السابق، جـ٣ ص٢٢، ص٢٣).
(٩٩) الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٣٦٧.
(١٠٠) السمعانى: المصدر السابق،جـ٣ ص٢٣.
(١٠١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، طبعة بيروت سنة ١٩٨٤م، ص٤٣٧، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ٢ ص٣٢٤.
(١٠٢) الحنبلى: شذرات الذهب،جـ٣ ص٧٢.
(١٠٣) العَبَّادانى: ينسب إلى عبادان، بليدة بنواحى البصرة، وينسب إليها الكثير من العلماء. (ياقوت: معجم البلدان، جـ٤ ص٧٤،ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب،جـ٢ ص٣٠٩).
(١٠٤) المقريزى: المقفى الكبير،جـ٣ ص٣١٦، ص٣١٧.
(١٠٥) الذهبى: العبر، جـ٣ ص١٦، الحنبلى: شذرات الذهب،جـ٣ ص٩٨.

(١٠٦) بَاطِرْقانُ: أحدى قرى أصفهان (ياقوت: معجم البلدان، جـ١ ص٣٢٤).
(١٠٧) السمعانى: الأنساب، جـ١ ص٢٥٩.
(١٠٨) ياقوت: المصدر السابق، جـ١ ص٣٢٤، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ١ ص١١٠.
(١٠٩) السمعانى: المصدر السابق، جـ١ ص٢٥٩.
(١١٠) هى من قرى أصفهان .
(١١١) السمعانى: الأنساب، جـ٢ ص١١٧، ابن الأثير: اللباب، جـ١ ص٣٠٨.
(١١٢) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٨٨.
(١١٣) هو أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقانى تولى إمامة الجامع الكبير بأصفهان فترة طويلة بعد أبى المظفر بن شبيب (السمعانى: المصدر السابق، جـ١ ص٢٥٩، ياقوت: معجم الأدباء، جـ١ ص٥٤٦، ص٥٤٧).
(١١٤) السمعانى: المصدر السابق،جـ١ ص٢٥٩، ص٢٦٠.
(١١٥) ياقوت: المصدر السابق،جـ١ ص٥٤٦.
(١١٦) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٥ ص٨٢.
(١١٧) السمعانى: الأنساب،جـ١ ص٢٥٩، ياقوت: المصدر السابق،جـ١ ص٥٤٧، الحنبلى: شذرات الذهب،جـ٣ ص٣٠٨.
(١١٨) الجرجانى: التعريفات، ص٥٥.
(١١٩) حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
(١٢٠) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٥ ص٢٣٩، السيوطى: بغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة ١٩٦٤م، جـ١ ص٥٩.
(١٢١) الداودى: طبقات المفسرين، جـ٢ ص١٠٦.
(١٢٢) ياقوت: المصدر السابق، جـ٥ ص٢٣٩، السيوطى: المصدر السابق، جـ١ ص٥٩.
(١٢٣) هو الحسين بن محمد بن على أبو سعيد الأصفهانى الزعفرانى، (السيوطى: طبقات المفسرين، ص٤٩).
(١٢٤) أبو نعيم الأصفهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ١ ص٢٨٣، السيوطى: المصدر السابق، ص٤٩.
(١٢٥) الداودى: طبقات المفسرين، جـ١ ص٢٥٢.
(١٢٦) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٥٠، ص١٠٥١، الداودى: المصدر السابق، جـ١ ص٩٤.
(١٢٧) الذهبى: العبر، جـ٣ ص١٠٢.
(١٢٨) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان،جـ١ ص١٦٨، ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٥ ص١٣٥، ابن الأثير: الكامل، جـ٧ ص٣٠٣، الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٥١، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص٢٤٥، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٩٠.
(١٢٩) هو محمد بن على بن محمد بن الحسين بن مهر ايزد النحوى، المعلم الأصفهانى، أبو مسلم. (السيوطى: بغية الوعاء، جـ١ ص١٨٨).
(١٣٠) السيوطى: طبقات المفسرين، ص٩٨، ص٩٩، السيوطى: بغية الوعاه، جـ١ ص١٨٨، الداودى: طبقات المفسرين، جـ٢ ص٢١١.
(١٣١) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٤١.
(١٣٢) هو الإمام القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله العسال الأصفهانى من أهل أصفهان، أما العسال فقد ذكر السمعانى أن

هذه اللفظة لمن يبيع العسل ويشتريه، وأشتهر بهذه النسبة الكثير (السمعانى: الأنساب، جـ٤ ص١٨٩، ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ٢ ص٣٣٨، ص٣٣٩).

(١٣٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص٨٨٦.

(١٣٤) أبو بكر الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، طبعة مكتبة الخانجى القاهرة، بدون تاريخ، جـ١ ص٢٧٠، السمعانى: المصدر السابق، جـ٤ ص١٨٩.

(١٣٥) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٣٠٤.

(١٣٦) ابن الخطيب: المصدر السابق، جـ١ ص٢٧٠، ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٤ ص١٣١، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٢ ص٣٣٩).

(١٣٧) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص٨٨٧، قال ابن مردويه سمعت العسال يقول: "أحفظ فى القراءات خمسين ألف حديث"، ويقال أن أبا أحمد أملى تفسيراً كبيراً من حفظه، وقيل إنه أملى أربعين ألف حديث بأردستان فلما رجع إلى بلده لم ينس منها شئ (الذهبى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(١٣٨) السمعانى: المصدر السابق، جـ٤ ص١٩٠، ابن الجوزى: المصدر السابق، جـ١٤ ص١٣١، ابن الأثير: المصدر السابق، نفس الجز والصفحة، ابن كثير: المصدر السابق، جـ١١ ص٣٠٤.

(١٣٩) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص١٣٦، الداودى: طبقات المفسرين، جـ١ ص٢٤٠.

(١٤٠) ابن أبى الشيخ: الأنصارى: طبقات المحدثين فى أصبهان، جـ١ ص٧٣.

(١٤١) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ٢ ص٩٠، الداودى: المصدر السابق،نفس الجزء، ص٢٤١.

(١٤٢) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص٩٧٣.

(١٤٣) القزوينى: التدوين فى أخبار قزوين، جـ٢ ص٩٥.

(١٤٤) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص٩٧٣، ص٩٧٤، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٠١. رحل ابن المقرئ إلى بغداد والموصل، والأهواز، وحران، والكوفة، وتستر، ومكة، والقدس، ودمشق، وصيدا، وبيروت، وعكا، والرملة، وأذنة، وواسط، وعسكر مكرم، وحمص، والرقة، ومصر، وعسقلان، سمع إلى الكثير من علماء هذه البلدان فى عصره(الذهبى: المصدر السابق، نفس الجزء ص٩٧٣).

(١٤٥) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص٩٧٤، ٩٧٥.

(١٤٦) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص٩٧٣، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٠١.

(١٤٧) الذهبى: العبر، جـ٣ ص١٨، ص١٩، الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص٩٧٥.

(١٤٨) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن أبى زكريا يحيى بن منده. (الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٣١).

(١٤٩) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٠٣٢.

(١٥٠) الذهبى: العبر، جـ٣ ص٦٠، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٤٦.

(١٥١) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ٢ ص٣٠٦، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص٢١٣.

(١٥٢) محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة: كتاب الإيمان، تحقيق على بن محمد بن ناصر الفقيهى، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥م، جـ١ ص٢٦، ص٢٨.

(١٥٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٣٢، الذهبى: دول الإسلام، جـ١ ص٢٣٧، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، جـ١ ص٤٤٣.

(١٥٤) محمد بن إسحاق بن مندة: المصدر السابق، جـ١ ص٦٣، ص٦٤.
(١٥٥) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ٢ ص٣٠٦، الذهبى: العبر، جـ٣ ص٦٠، الذهبى: دول الإسلام، جـ١ ص٢٣٧، الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٣٥، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص٢١٣، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٤٦، وقد ذكر بعض المؤرخين أن أبا عبد الله بن مندة قد توفى فى عام ٣٩٦هـ/١٠٠٥م (انظر: أبو الفدا: المختصر، جـ٢ ص١٣٧، أبن الوردى: المصدر السابق، جـ١ ص٤٤٣، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٤٣٠).
(١٥٦) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهانى، سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا (الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٩٢)، وذكر أن جده مهران أول من اسلم من أجداده، وأنه كان مولى عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١ ص٧٥).
(١٥٧) ابن خلكان: المصدر السابق، جـ١ ص٧٥، السيوطى: بغية الوعاه، جـ١ ١٢٤.
(١٥٨) ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية ، م١ ص٢٠٧، ابن هداية: طبقات الشافعية، ص١٤١.
(١٥٩) ابن النجار: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص١٤٧.
(١٦٠) طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، جـ٢ ص١٤٣.
(١٦١) السبكى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٨، ص١٩، أبو المحاسن: النجوم، جـ٥ ص٣٠.
(١٦٢) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٠٩٤.
(١٦٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٩٧، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٢ ص٥١١، عبد الحفيظ فرغلى على القرنى: الحافظ أبو نعيم الأصبهانى، سلسلة أعلام العرب عدد (١٣١) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٧م، ص٨٨، ص٨٩.
(١٦٤) ابن كثير: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
(١٦٥) ابن الأثير: الكامل، جـ٨ ص١٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١ ص٧٥، الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٠٩٧، ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، م١ ص٢٠٧، وذكر ابن النجار أنه دفن بمردباذ فى أصفهان تحت قبر أبى القاسم السوذرجانى (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص١٤٨).
(١٦٦) عبد الحفيظ فرغلى: المرجع السابق، ص٧٢، ص٧٣، ص٨٠.
(١٦٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن مندة. (ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٦ ص١٩٤).
(١٦٨) ابن الجوزى: المصدر السابق، جـ١٦، ص١٩٤، ابن كثير: البداية ، جـ١٢ ص٦٠٣.
(١٦٩) أبو الفدا: المختصر، جـ٢ ص١٩٣، الكتبى: فوات الوفيات، جـ٢ ص٢٨٨.
(١٧٠) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١١٦٨، الذهبى: دول الإسلام، جـ٢ ص٥، الكتبى: المصدر السابق، جـ٢ ص٢٨٩، ابن كثير: المصدر السابق، جـ١٢، ص٦٠٣.
(١٧١) هو سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان أبو سعود الأصفهانى الملنجى: (الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١١٩٧).
(١٧٢) المِلَنجْى: نسبة إلى قرية بأصفهان، يقال لها ملنجة وذكر أيضاً أنها محلة بأصفهان،وينسب إليها جماعة من أهل العلم (السمعانى الأنساب جـ٥ ص٣٨١، ياقوت: معجم البلدان جـ٥ ص١٩٥، ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ٣ ص٢٥٥، ص٢٥٦).
(١٧٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١١٩٧، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٣٧٧.
(١٧٤) الذهبى: المصدر السابق، جـ٣ ص١١٩٨.

(١٧٥) ابن المستوفى: تاريخ آربل، جـ٢ ص٥٤٤، الذهبى: المصدر السابق، نفس الجزء ص١١٩٧،ص١١٩٩.
(١٧٦) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٤٥. وانظر : أبو نصر الفارابى: إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٨م، ص١٣٠، ص١٣١).
(١٧٧) ابن خلدون: المصدر السابق، ص٤٤٦، ٤٥٥، ص٤٥٦، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٢ ص٣٣١.
(١٧٨) ابن مندة: كتاب الإيمان، جـ١ ص١٩.
(١٧٩) شوقى ضيف: تاريخ الأدب العربى عصر الدول والإمارات، طبعة دار المعارف ١٩٨٠م، جـ٥ ص٥٥.
(١٨٠) ياقوت: المصدر السابق، جـ١ ص٢٠٩، العباسى: آثار الأول، ص٣٢٢.
(١٨١) ياقوت: المصدر السابق، جـ١ ص٢٠٩.
(١٨٢) بارتولد: تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ص١٢٧.
(١٨٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٥ ص٥٤.
(١٨٤) سبط بن الجوزى: مرآة الزمان، جـ١ ص١٨٣، عبد المجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص١١٣.
(١٨٥) البندارى: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣١، جعفر بن السيد العلوى: مواسم الأدب، جـ٢ ص٣.
(١٨٦) بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص١٢٠.
(١٨٧) ابن الأثير: الكامل، جـ٨ ص٩٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤ ص٢٢٢.
(١٨٨) أبو المحاسن: المصدر السابق، جـ٥ ص٧٦، شوقى ضيف: تاريخ الأدب، جـ٥ ص٥٥١.
(١٨٩) ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص١٩٧.
(١٩٠) السمعانى: الأنساب، جـ٥ ص١٢٦، ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٥ ص٣٤٦.
(١٩١) ابن الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١٠ ص١٤٤، ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص٢٦١.
(١٩٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٥ ص٣٨، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٣٧٤.
(١٩٣) السمعانى: المصدر السابق، جـ٥ ص١٢٦، ابن عساكر: المصدر السابق، ص٢٦٢.
(١٩٤) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٥٩، ص١٠٦٠.
(١٩٥) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٠١.
(١٩٦) الذهبى: المصدر السابق، نفس الجزء ص١٠٦٠.
(١٩٧) الجرجانى: التعريفات، ص١٤٥، كما عرف ابن خلدون علم الفرائض بأنه معرفة فرائض الوارثة وتصحيح سهام الفريضة مما تصح باعتبار فروضها الأصول أو مناسختها. (المقدمة، ص٤٥١).
(١٩٨) المقدمة، ص٤٥١.
(١٩٩) القزوينى: التدوين فى أخبار قزوين، جـ٢ ص٣٩٥.
(٢٠٠) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٥ ص٤٤٦، السيوطى: بغية الوعاة، جـ١ ص٢٤٤.
(٢٠١) الهجويرى: كشف المحجوب، دراسة وترجمة وتعليق إسعاد عبد الهادى قنديل طبعة مصر سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، جـ١ ص٢٨، السبكى: معيد النعم، ص١١٩، ص١٢٠، نيكولسون: فى التصوف الإسلامى وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفى، طبعة القاهرة، بدون تاريخ، ص٢..
(٢٠٢) جرجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، طبعة دار الهلال بدون تاريخ، جـ٢ ص٣٣٣.
(٢٠٣) الهجويرى: المصدر السابق، جـ١، ص٣١.

(٢٠٤) الهجويرى: المصدر السابق، جـ١ ص٣٢، ص٣٣، ومن أمثال هؤلاء الصوفية السلمى والخرقانى، وأبى سعيد بن أبى الخير، وأبى القاسم الجرجانى، والقشيرى وغيرهم، (الهجويرى: المصدر السابق، جـ١ ص٣٣).

(٢٠٥) رضا زادة شفق: تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة محمد موسى هنداوى، ط دار الفكر العربى، د.ت، ص٦٨.

(٢٠٦) عبد الحفيظ فرغلى: الحافظ أبو نعيم الأصفهانى، ص١٢٨.

(٢٠٧) أَرْدسْتَانُ: سبق التعريف بها من قبل.

(٢٠٨) ابن الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١٠ ص١٩٨، الذهبى: العبر، جـ٣ ص١٠٠، ياقوت: معجم البلدان، جـ١ ص١٤٦، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٨٨.

(٢٠٩) ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص٢٤٠، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٠١.

(٢١٠) الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٢١١.

(٢١١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص٢٧٩.

(٢١٢) ابن عساكر: المصدر السابق، ص٢٤٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١ ص٧٥، طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، جـ٢ ص١٤٣، عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية، ص٣٨٩.

(٢١٣) ابن خلكان: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٢١٤) السخاوى: الإعلان بالتوبيخ، ص١٠٤.

(٢١٥) الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٢٤٥.

(٢١٦) عبد الحفيظ القرنى: الحافظ أبو نعيم الأصبهانى، ص١٤٤. وقد طبع كتاب حلية الأولياء أكثر من مرة منها طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، فى عشرة أجزاء، وقد رجعنا إليها فى دراستنا هذه.

(٢١٧) الأسوارى: نسبة إلى أَسْوَارِيَّة إحدى قرى أصفهان (ياقوت: معجم البلدان، جـ١ ص١٩٠).

(٢١٨) ياقوت: المصدر السابق، نفس الجزء ص١٩١.

(٢١٩) السمعانى: الأنساب، جـ٥ ص٣١٤.

(٢٢٠) الحسناباذى: نسبة إلى حسناباذ وهى قرية من قرى أصفهان، وقد خرج منها طائفة من أهل العلم. (السمعانى: الأنساب، جـ٢ ص٢١٩، ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص٢٥٩).

(٢٢١) ياقوت: المصدر السابق، جـ٥ ص٢٣.

(٢٢٢) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ٢ ص٣٣٥.

(٢٢٣) إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، ص١٣١.

(٢٢٤) الفارابى: إحصاء العلوم، ص١٣٢.

(٢٢٥) الفارابى: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢٢٦) الخوارزمى: مفاتيح العلوم، ص١٨.

(٢٢٧) حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، جـ٣ ص٣٩٦ . أبو الحسن الأشعرى: هو أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعرى، ولد فى سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م بمدينة البصرة، وكان فى بداية أمره من المعتزلة، ثم قطع ارتباطه بالمعتزلة، واعتنق المذهب الشافعى، ويُعد أبو الحسن الأشعرى مؤسس علم الكلام فى القرن الرابع الهجرى، وتوفى فى بغداد سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م. (ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٢ ص٤٤٦، ص٤٤٧).

(٢٢٨) شوقى ضيف: تاريخ الأدب العربى، جـ٥ ص٥٥٤.

(٢٢٩) القزوينى: التدوين، جـ٢ ص٢٩٣، العباسى: معاهد التنصيص، جـ٤ ص١٢٤.
(٢٣٠) أحمد أمين: ظهر الإسلام، جـ١ ص٢٤٩، جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٢٢٠.
(٢٣١) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٢ ص٢٧٤.
(٢٣٢) أبو حيان التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة، تحقيق خليل منصور، طبعة بيروت، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ١، ص٤٥، وانظر: ياقوت: المصدر السابق، جـ٢ ص٢١٧، وقال أبو بكر الأسكى وهو من الشعراء المعاصرين للصاحب بن عباد شعراً فيه منه:

كل برو نوال وصله واصل منك إلى المعتزلة
يابن عباد ستلقى ندما لفراق الجيزة المرتحله

(الثعالبى: تتمة يتيمة الدهر، ص١١٥).
(٢٣٣) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٢ ص٢٥٦.
(٢٣٤) ياقوت: المصدر السابق، جـ٥ ص٢٣٩، الداودى: طبقات المفسرين، جـ٢ ص١٠٦.
(٢٣٥) السمعانى: الأنساب، جـ٣ ص٢٢، ياقوت: معجم البلدان، جـ٣ ص١٢.
(٢٣٦) الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٣٠٧.
(٢٣٧) السيوطى: بغية الوعاة، جـ١ ص١٨٨، طبقات المفسرين، ص٩٨، الداودى: المصدر السابق،جـ٢ ص٢١١.
(٢٣٨) شوقى ضيف: تاريخ الأدب العربى، جـ٥ ص٥٥٥.
(٢٣٩) بطروشوفسكى: الإسلام فى إيران ص١٥٣.
(٢٤٠) عبد المجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص١٠٨، دائرة المعارف الإسلامية، جـ٣ ص٤٣٢.
(٢٤١) بطروشوفسكى: المرجع السابق، ص١٥٤.
(٢٤٢) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٨ ص٩٧، عبد المجيد بدوى: التاريخ السياسى، ص١٠٩.
(٢٤٣) شوقى ضيف: المرجع السابق، جـ٥ ص٥٥٦.
(٢٤٤) بطروشوفسكى: المرجع السابق، ص١٥٤.
(٢٤٥) عبد المجيد بدوى: المرجع السابق، ص١١٥.
(٢٤٦) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصارى الأصفهانى. (السبكى: طبقات الشافعية، جـ٤ ص١٢٧).
(٢٤٧) القفطى: إنباه الرواة، جـ٣ ص١١٠.
(٢٤٨) أحمد أمين: ظهر الإسلام، جـ١ ص٢٦٤. وذكر أن الصاحب بن عباد الوزير البويهى كان إذا ذكر فى مجلس الباقلانى، وابن فورك، والإسفرايني وكانوا متعاصرين من أصحاب الأشعرى قال ابن عباد لأصحابه ابن الباقلانى بحر مفرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفرايني نار تحرق". وقال ابن عساكر "كأن روح القدس نفث فى روعة بحقيقة حالهم". (ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص٢٤٤، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١١٥، ص١١٦).
(٢٤٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٣ ص٤٠٢، اليافعى: مرآة الجنان، جـ٣ ص١٨، الداودى: طبقات المفسرين، جـ٢ ١٢٩.
(٢٥٠) ابن عساكر: تبين كذب المفترى، ص٢٣٣، ابن خلكان: المصدر السابق، جـ٣ ص٤٠٢، السبكى: طبقات الشافعية، جـ٤ ص١٣٠، الداودى: المصدر السابق، جـ٢ ص١٢٩. الحِيرَةُ:

محلة كبيرة بنيسابور، ينسب إليها كثير من أهل العلم، والحيرة أيضاً قرية بأرض فارس، وكذلك الحيرة بلدة تقع على ثلاثة أميال من الكوفة. (ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص٣٢٨، ص٣٣١، ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص١٥٠).

(٢٥١) ابن عساكر: المصدر السابق، ص٢٣٣، القزوينى: آثار البلاد، ص٢٩٧، اليافعى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٨، السبكى: المصدر السابق، نفس الجزء ص١٢٩؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٣ ص٢١٨، ص٢١٩

(٢٥٢) ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٥، ص٢٦٨.

(٢٥٣) عبد الحفيظ القرنى: الحافظ أبو نعيم الأصفهانى، ص٧١.

(٢٥٤) طارق فتحى سلطان: مقدمة فى الحركة العلمية العربية فى المشرق الإسلامى، ص٤٦.

(٢٥٥) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ٤ ص٤٧٤.

(٢٥٦) الأنبارى: نزهة الألباء، ص٢٥٤، ياقوت: المصدر السابق، جـ٢ ٨١.

(٢٥٧) القفطى: إنباه الرواة، جـ١ ص١٥٢، السيوطى: بغية الوعاة، جـ١ ص٤٠٠.

(٢٥٨) المّدينى: نسبة إلى مدينة أصفهان وهى جي (ابن الأثير: اللباب، جـ٣ ص١٨٥).

(٢٥٩) القفطى: إنباه الرواة، جـ٢ س٣١٠.

(٢٦٠) القفطى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٥٥.

(٢٦١) السيوطى: المصدر السابق، جـ١ ص٢١٠. وأبو عدنان الأصفهانى هو محمد بن الفضل بن أحمد بن على بن محمد بن يحيى بن ابان بن الحكم العنبرى أبو عدنان الأصفهانى (السيوطى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(٢٦٢) القفطى: المصدر السابق: جـ٣ ص٢٠٠، السيوطى: المصدر السابق، جـ١ ص٢١٠.

(٢٦٣) نسبة إلى نطنزه بليدة بنواحى أصفهان. (ابن الأثير: اللباب، جـ٣ ص٣١٥).

(٢٦٤) ياقوت: معجم البلدان، جـ٥ ص٢٩٢، السيوطى: المصدر السابق، جـ١ ص٥٢٨.

(٢٦٥) كذلك لقب بذى البيانين وذلك لفصاحته وفضله وبيانه للنظم والنثر بالعربية والفارسية (السمعانى: الأنساب، جـ٣ ص١٤).

(٢٦٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٣ ص٣١٦، القفطى: المصدر السابق، جـ١ ص٣٢٠، ومن شعره:

العز مخصوص به العلماء ... ما للأنام سواهم ما شاءوا

إن الأكابر يحكمون على الورى ... وعلى الأكابر يحكم العلماء

(السيوطى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة).

(٢٦٧) السمعانى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٢٦٨) السيوطى: بغية الوعاة، جـ١ ص١٨٥، ص١٨٦.

(٢٦٩) السيوطى: المصدر السابق، جـ١ ص١٨٥، الدلجى: الفلاكة والمفلوكون، ص٨٧.

(٢٧٠) القفطى: ابناه الرواة، جـ٤ ص١٧٠. ومن أشعار أبى منصور الجبان التى كتبها إلى الصاحب بن عباد قوله :

قل للوزي أدام الله نعمته ... مستخدما لمجارى الدهر والقدر

أزددت عيداً وقد أعطيته ولداً ... فسمه باسم من فى المعراج مفتخرى

لازال ملكك ممدوداً ومنتشراً ... فإنه خير ممدود ومنتشر

(القفطى: المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة)

(٢٧١) محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٦م، ص٣١.
(٢٧٢) مصطفى الشكعة: بديع الزمان الهمذانى، ص٧١.
(٢٧٣) محمود غنيم الزهيرى: الأدب فى ظل بنى بويه، ص١٢٢.
(٢٧٤) السمعانى: الأنساب، جـ١ ص١٧٥.
(٢٧٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٣ ص٦٠.
(٢٧٦) القفطى: إنباه الرواة، جـ١ ص٣٣٥.
(٢٧٧) ابن النديم: الفهرست، ص١٩٩.
(٢٧٨) القفطى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.
(٢٧٩) السمعانى: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة
(٢٨٠) ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٤ ص١٨٥، الذهبى: دول الإسلام، جـ١ ص٢٢١.
(٢٨١) ابن النديم: الفهرست، ص١٦٦، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١ ص٣٣٦.
(٢٨٢) التنوخى: نشوار المحاضرة، جـ٤ ص١٠، القفطى: إنباه الرواة، جـ٢ ص٢٥١، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٩.
(٢٨٣) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٤ ص٥٢، اليافعى: مرآة الجنان، جـ٢ ص٢٥٩، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص٢٠.
(٢٨٤) ابن الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١١ ص٣٩٨، ابن النديم: المصدر السابق، ص١٦٧، القفطى: المصدر السابق، جـ٢ ص٢٥٢.
(٢٨٥) الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٤٢.
(٢٨٦) هو محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن رستم. (الثعالبى: خاص الخاص، ص٢١٦، الثعالبى: يتيمة الدهر، جـ٣ ص٣٠٤).
(٢٨٧) الثعالبى: المصدر السابق، جـ٣ ، ص٣٠٤، ص٣٠٥، وكان الصاحب يقول فيه:

أبو سعيد فتى ظريف يبذل فى الظرف فوق وسعه

(الثعالبى: المصدر السابق، نفس الجزء، ص٣٠٥).
(٢٨٨) الثعالبى: يتيمة الدهر، جـ٣، ص٣٠٦.
(٢٨٩) ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص٣٥٦، ص٣٥٧، القفطى: إنباه الرواة، جـ١ ص٢٥٦.
(٢٩٠) السمرقندى: جهار مقالة، ص١٢٦.
(٢٩١) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٣ ص١٥١، ابن خلكان: وفيات الأعيان،جـ١ ص٤٣٨. والطغرائى: نسبة إلى من يكتب الطغرى، وهى الطرة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه، وهى لفظة أعجمية. (ابن خلكان: المصدر السابق، جـ١ ص٤٤٢، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٤ ص٤٣) وكان الطغرائى يتولى أمر الطغراء للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى (البغدادى: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص٢٢٥).
(٢٩٢) على جواد الطاهر: الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم، ص١٠٧، ص١١١.
(٢٩٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان،جـ٣ ص٤١٦، ٤١٧، أبو الفدا: المختصر، جـ٢ ص٩٧، وكتاب "تاريخ أصفهان" لأبى عبد الله بن مندة يُعد من الكتب المفقودة. (السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ص١٢٢).
(٢٩٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٣ ص٦٠، جرجى زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية، جـ٢ ص٣١٧.

(٢٩٥) السمعانى: الأنساب، جـ١ ص١٧٥، السخاوى: الإعلان بالتوبيخ، ص١٢٢.
(٢٩٦) بروكلمان: المرجع السابق، جـ٣ ص٦٠، وكتاب "تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء" قد نشر فى برلين سنة ١٨٤٠م، وفى ليبزج سنة ١٨٤٤م وطبع فى بيروت: سنة ١٩٦١م، وقد رجعنا إليه فى دراستنا هذه.
(٢٩٧) القفطى: إنباة الرواة، جـ١ ص٣٣٥.
(٢٩٨) ابن الخطيب: تاريخ بغداد، جـ١١ ص٣٩٨، ابن الجوزى: المنتظم، جـ١٤ ص١٨٥، اليافعى: مرأة الجنان، جـ٢ ص٣٦٠.
(٢٩٩) طبع كتاب مقاتل الطالبيين فى الهند سنة ١٣٠٧هـ، وطبع فى مصر أيضاً (جرجى زيدان: تاريخ أداب اللغة العربية، جـ٢ ص٢٨٥).
(٣٠٠) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٢ ص٤٦٩، بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٣ ص٧٠.
(٣٠١) أبو نعيم الأصبهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ٢ ص٩٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، جـ٤ ص١٣٦، الداودى: طبقات المفسرين، جـ١ ص٢٤١.
(٣٠٢) ابن أبى الشيخ الأنصارى: طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشى، جـ١ ص٨٠، ٨١ (المقدمة).
(٣٠٣) الذهبى: العبر، جـ٣ ص٦٠، الذهبى: دول الإسلام، جـ١ ص٢٣٧.
(٣٠٤) محمد بن إسحاق بن مندة: كتاب الإيمان، تحقيق على الفقيهى، جـ١ ص٢٦، ص٦٣.
(٣٠٥) السخاوى: الإعلان بالتوبيخ، ص١٢٢، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص١٤٦.
(٣٠٦) ابن الأثير: الكامل، فى التاريخ، جـ٧ ص٣٠٣، الحنبلى: المصدر السابق، جـ٣ ص١٩٠.
(٣٠٧) أبو نعيم الأصفهانى: ذكر أخبار أصبهان، جـ١ ص١٦٨، الذهبى: العبر، جـ٢ ص١٠٢، الداودى: طبقات المفسرين، جـ١ ص٩٣.
(٣٠٨) ابن أبى الشيخ: طبقات المحدثين، جـ١ ص٤٨، ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص١٥٥.
(٣٠٩)ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١ ص٧٥، الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١٠٩٧، اليافعى: مرآة الجنان، جـ٣ ص٥٣، ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، م١ ص٢٠٧، السخاوى: الإعلان بالتوبيخ، ص١٢٢.
(٣١٠)وهو من المصادر التى رجعنا إليها فى دراستنا هذه. انظر الدراسة حول أهم المصادر.
(٣١١) عبد الحفيظ فرغلى: الحافظ أبو نعيم الأصفهانى، ص١٨٠.
(٣١٢) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٣ ص١١١٨.
(٣١٣) الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٢٥٩، وغنجار: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخارى، أحد علماء بلاد ما وراء النهر، وتوفى فى عام ٤١٢هـ/ ١٠٢١م ومن مصنفاته "تاريخ بخارى". (الذهبى: المصدر السابق، نفس الجزء، ص١٠٥٢،الحنبلى: المصدر السابق، نفس الجزء ص١٩٦، السخاوى: المصدر السابق، ص١٢٣).
(٣١٤) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، جـ٢ ص١٩٣.
(٣١٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٦ ص٨٣.
(٣١٦) الذهبى: تذكرة الحفاظ، جـ٤ ص١٢٥٠، ص١٢٥١.
(٣١٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٥ ص٢١٧، ص٢١٩، وكتاب تاريخ أصبهان ليحيى بن مندة قد رجع إليه ياقوت فى معجم البلدان (انظر: جـ٢ ص٥٤٥) والسخاوى فى كتابه الإعلان بالتوبيخ (انظر: ص١٢٢).
(٣١٨) كان أبوه عبد الرحمن بن مندويه من المشهورين فى علم الأدب، وله أشعار حسنة منها قوله:
ويمسى المرء ذا أجل قريب وفى الدنيا له أمل طويل

ويعجل بالرحيل وليس يدرى إلى ماذا يقربه الرحيل

(ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص٤٥٩، ص٤٦٠).

(٣١٩) ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء، ص٤٥٩.

(٣٢٠) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٤ ص٢٩٣.

(٣٢١) ابن أبى أصيبعة: المصدر السابق، ص٤٦٠.

(٣٢٢) ابن أبى أصيبعة: المصدر السابق،ص٤٦٠، ص٤٦١.

(٣٢٣) ابن أبى أصيبعة: المصدر السابق، ص٤٦٠، أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص٢٦٧.

(٣٢٤) ابن الأثير: الكامل، جـ٨ ص٢٩٢.

(٣٢٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١ ص٤٣٨، على جواد الطاهر: الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم، ص١٢٨.

(٣٢٦) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٠٤.

(٣٢٧) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٣ ص١٥٢.

(٣٢٨) ياقوت: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة، على جواد الطاهر: الشعر العربى، ص١٢٨، الذى ذكر أن اللغة التى كتبت بها هذه الكتب كانت لغة غامضة، كما هى حال لغة الكيمياء فى عهده ومؤلفات الطغرائى فى الكيمياء لايزال قسم منها مخطوطاً. (فاضل أحمد الطائى: المرجع السابق، ص٣٤٧) وعن مؤلفات الطغرائى فى الكيمياء انظر أيضاً بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، جـ٥ ص١٢.

(٣٢٩) أحمد عبد الرازق: الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، ص٩٣.

(٣٣٠) الأزياج: مفردها (زيج) وهى صناعة حسابية مبنية على قوانين رياضية، فيما يخص كل كوكب من طريق حركته، أى أنها جداول فلكية تعرف منها حركات النجوم والكواكب السيارة، ومن اشهر الأزياج: زيج الفزارى، وزيج البتانى، وزيج العلائى، والزيج الحاكمى، وزيج الهمذانى، وزيج البلخى، وزيج الخوارزمى. (ابن خلدون: المقدمة، ص٤٨٨، ص٤٨٩، عبد الحليم منتصر: تاريخ العلم، ص١١١)، عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية (فارسى - عربى)، ص٣٣٠).

(٣٣١) عبد الحليم منتصر: المرجع السابق، ص١٠٨.

(٣٣٢) البيهقى: تاريخ حكماء الإسلام، ص٥٩، ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء، ص٤٥٧.

(٣٣٣) ابن أبى أصيبعة: المصدر السابق، ص٤٥٨.

(٣٣٤) الجوزجانى: هو الحكيم أبو عبيد الله عبد الواحد بن محمد الجوزجانى، أحد تلاميذ ابن سينا المباشرين، سجل شيئاً كثيراً من سيرة أستاذه ابن سينا وأعانه فى بعض المسائل، توفى بهمذان سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م ويذكر أن الجوزجانى كان فى مجلس أبى على بن سينا شبه مريد، لاشبه تلميذ مستفيد" (الشهرزرى: نزهة الأرواح وروضة الأفراح، ص٥٢٦).

(٣٣٥) البيهقى: تاريخ حكماء الإسلام، ص٦٤، ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء، ص٤٤٢.

(٣٣٦) عبد الحليم منتصر: المرجع السابق، ص١٠٩.

(٣٣٧) عمر الخيام: هو أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام النيسابورى ولد بنيسابور سنة ٤٣٣هـ/١٤٠١م، ويعد من مشاهير الفلاسفة والرياضيين أواخر القرن الخامس الهجرى وأوائل القرن السادس الهجرى، وذاع صيته فى الشرق والغرب بفضل رباعياته المعروفة برباعيات الخيام، وتوفى حوالى سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م. (السمرقندى: جهار مقالة، ص١٥٤، ص١٥٨، ١٥٩).

(٣٣٨) السمرقندى: المصدر السابق، ص١٥٧، أبو الفدا: المختصر فى، جـ٢ ص١٩٢، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، جـ١ ص٥٢٥، الحنبلى: شذرات الذهب، جـ٣ ص٣٢٦، عبد الله رازى: تاريخ كامل إيران، ص٢٥٨ (فارسى)

(٣٣٩) الشهرزورى: نزهة الأرواح، ص٥٢٦.

(٣٤٠) البيهقى: تاريخ حكماء الإسلام، ص٩٩.

(٣٤١) الشهرزورى: المصدر السابق، ص٥٢٦، البيهقى: المصدر السابق، ص٩٩.

(٣٤٢) القفطى: أخبار العلماء، ص١٨٨.

(٣٤٣) ياقوت: معجم الأدباء، جـ٥ ص٤٤٦.